# الرؤيــة العراقيــة للتطبيــع العربــي مع الكيان الصهيوني

أ.د. عامر هاشم عواد (*)

## المقدمة

تعكـس الرؤية العراقيــة للتطبيع مع إســرائيل تاريخًــا معقـدًا وموقفًــا حساسًــا. بشــكل عام، العــراق، ســواء علــى المســتوى الرســمي أو الشــعبي، يتبنــى موقفًــا معارضًــا للتطبيع مع إســرائيل. هــذا الموقــف نابع من عــدة عوامل تاريخية، دينية، سياسية، وقومية. يمكن تلخيص الرؤية العراقية في عدة نقاط:

**الموقف الرسمي:**

العــراق لا يعترف بدولة إســرائيل رســميًا ولا توجد علاقات دبلوماسية بين البلدين. الحكومات العراقية المتعاقبة، منذ تأســيس الدولة العراقية الحديثــة وحتــى اليــوم، حافظت علــى موقفها الرافض لإقامة علاقات دبلوماسية أو اقتصادية مع إســرائيل. هذا الموقف يتماشــى مع التوجه العام لعدة دول عربية بعد حرب ١٩٤٨ والنكبة الفلسطينية.

**القضية الفلسطينية:**

العــراق يُعتبر من بين الدول العربية التي تدعم القضية الفلســطينية بشــكل كبير، ويرى أن أي خطوة نحو التطبيع مع إسرائيل تمثل تخلّيًا عن حقوق الشعب الفلسطيني. يعتبر العراق أن حل الدولتين وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية شرط ضروري لأي تسوية سلمية.

**الموقف الشعبي:**

المجتمــع العراقي، بغالبيته، يعــارض التطبيع مــع إســرائيل لأســباب تتعلــق بالتضامــن مع الفلســطينيين والعــداء التاريخي مع إســرائيل. هناك حساســيات دينية وقومية تجعل الشــارع العراقي، سواء من السنة أو الشيعة، ينظر بعين الريبة إلى أي محاولة للتطبيع.

**الأحزاب والتيارات السياسية:**

الأحزاب العراقية، ســواءً الدينية أو القومية أو الوطنيــة، ترفــض التطبيع مع إســرائيل. على سبيل المثال، تيارات مثل حزب الدعوة، التيار الصدري، والحشد الشعبي يعبرون عن رفضهم القاطع للتطبيع.

(*) كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين
dramerawad@gmail.com

**مواقف إقليمية ودولية:**

يتأثـر العـراق بالمواقف الإقليميـة، خصوصًا مواقف إيـران التي تعتبـر حليفًا قويًـا للعراق وتتبنـى موقفًـا عدائيًا تجـاه إسـرائيل. كما أن العديـد من الفصائل المسـلحة في العراق تتلقى دعمًـا من إيران وتتبنى نفس الموقف المناهض للتطبيع.

**التأثيرات الداخلية والخارجية:**

رغم الضغوط الدولية والاتفاقيات التي أبرمتها بعض الدول العربية مع إسـرائيل مؤخرًا (مثل الإمارات والبحرين والمغرب والسودان)، فإن العـراق لم يظهر أي نيـة في الانضمام إلى هذا المسـار. هناك ضغـوط داخلية مـن الأحزاب والفصائل السياسـية التي ترفض بشـكل قاطع التطبيع، وهـو ما يضع الحكومـة العراقية في موقف حساس.

بالتالي، يمكن القول إن الرؤية العراقية للتطبيع مع إسـرائيل هي رؤية متحفظـة إلى حد كبير، وتقـوم على رفـض الاعتـراف بإسـرائيل أو إقامـة علاقات معها، وذلك بنـاءً على المواقف التاريخية والدعم المستمر للقضية الفلسطينية

أهميـة البحـث: تكمن أهمية البحث في تسـليط الضـوء علـى القضية الفلسـطينية فـي الوطن العربي، والتطبيع من قبل بعض الدول العربية مع الكيان الصهيوني، وخطر ذلك على القضية الفلسـطينية واهميـة موقـف العـراق مـن هذا الموضوع.

**إشـكالية البحـث:** سـيعمد البحـث للتصـدي لاشـكالية نابعة من السـؤال الرئيس: ما موقف الفعاليات العراقية من موضوع التطبيع العربي مع اسرائيل ؟

وللاجابـة على تلـك الاشـكالية الرئيسـة فاننا سنحاول الاجابة عن الاسئلة الفرعية الاتية:

- كيـف تعامل العراق مع الكيان الصهيوني من عام ١٩٤٨م إلى الاحتلال العسكري الأمريكي عام ٢٠٠٣م؟

- ومـا الطرائق التي اتبعها الكيـان الصهيوني لإضعاف العراق؟

- وهل ظلت القوى السياسـية بعد عام ٢٠٠٣م محافظـة علـى موقفهـا المعـادي مـن الكيان الصهيوني؟

- وما المنطلقات التي يمكن من خلالها أن تُجَلّي موقف العراق الرسـمي من التطبيع؟ مع الأخذ في الاعتبـار أن العراق وفق القانون الدولي لا زال في حالة حرب مع الكيان الصهيوني؛ ذلك أنه الدولة الوحيدة التي شاركت في كل الحروب (بـدءًا من عام ١٩٤٨، إلى الاحتلال الأمريكي عـام٢٠٠٣م) ولم يوقع مع الكيـان الصهيوني على اتفاقية هدنة أو سلام.

**فرضيـة البحـث:** سـينطلق البحـث لاثبـات فرضيـة قوامها أن رفـض التطبيـع «العربي الإسـرائيلي» مبدأ ذو حضور بارز في الساحة الداخلية العراقية، الا انه بعد عام ٢٠٠٣ انقسـم العراقيـون حيال موضوع التطبيع بين (مؤيد) للفكرة، و(معـارض) لها. هـذه الفكرة ترددت في أحايين كثيرة في جنبات العراق، وطرحتها بعض القوي والتيارات السياسية ذات الثقل فيه. ومـن ثم فانه كلمـا زاد الادراك العراقي لخطر التطبيع على القضية الفلسطينية كلما افضى الى استحالة دخوله ضمن هذا المشروع.

**منهج الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي ، كما تم الاعتماد على المنهجين: الاستقرائي والاستنباطي للوقوف على الظاهرة موضوع البحث بصورة واضحة.

**هيكلية الدراسة:**

قسمت الدراسة على مبحثين، تناول المبحث الأول: السياسة العراقية تجاه الكيان الصهيوني من عام ١٩٤٨م إلى عام ٢٠٠٣م، وناقش المبحث الثاني: رؤية العراق للتطبيع مع الكيان الصهيوني بين الممكنات والمستحيلات.

ثم جاءت خاتمة الدراسة والنتائج والتوصيات التي توصلت إليها، واختتم البحث بقائمة المصادر والمراجع.

## المبحث الأول

## السياسة العراقية تجاه الكيان الصهيوني من عام ١٩٤٨م إلى عام ٢٠٠٣م

اتسقت السياسة العراقية تجاه الكيان الصهيوني من عام ١٩٤٨م إلى عام ٢٠٠٣م في رفضها الاعتراف بالكيان الصهيوني ومساندتها للقضية الفلسطينية. واتخذ العراق موقفًا عدائيًا ضد (إسرائيل) في مختلف المراحل التاريخية، ويمكن تقسيم تطور السياسة العراقية تجاه (إسرائيل) خلال هذه الفترة إلى مراحل أساسية:

١- مرحلة ١٩٤٨ – ١٩٥٨ (العهد الملكي):

يعد إعلان الكيان الصهيوني إقامة دولته في منتصف ليلة الخامس عشر من مايس عام ١٩٤٨، واندلاع الحرب العربية – الصهيونية، واحداً من أهم التطورات التي تركت آثارها في طبيعة العلاقة بين اليهود وأفراد المجتمع العراقي. وقادت إلى نوع من التوتر بين العراقيين والأقلية اليهودية في العراق[١].

ورفض العراق الاعتراف بالدولة الصهيونية رسميًا أو إقامة أي علاقات دبلوماسية معها. وحافظ العراق على موقفه الداعم للقضية الفلسطينية واعتبر (إسرائيل) كيانًا غير شرعي، وشاركت القوات العراقية جيوش الدول العربية في حرب عام ١٩٤٨، واستطاعت القوات العراقية تحرير مدينة جنين وطرد المنظمات الصهيونية منها، وعلى رأسها (الهاجانا) [٢] بعد معارك ضارية. وكاد الجيش العراقي ومعه القوات العربية الفلسطينية أن يحرر حيفا بعد محاصرتها، ولكن توقف زحف الجيش العراقي فجأة بسبب رفض القيادة السياسية في بغداد إعطاء الأوامر بالتقدم وتحرير مزيد من المدن، فأحدث ذلك اختلالًا شديدًا في صفوف القوات العراقية، وكان أحد الأسباب المباشرة للخسارة في الحرب هو رفض القيادة العراقية للتقدم وأمرهم للقوات بالانسحاب[٣].

وكان عدد قوات الجيش العراقي عام ١٩٤٨ (٣٥) ألف مقاتل، توزعت على ثلاث فرق يقودها اللواء الركن (عمر علي البيرقدار)، أما القوة الجوية العراقية فكانت (١٠٠) طائرة فضلاً عن قوات الشرطة التي كان عددها (٢٠) ألف فرد، أما أسلحة الجيش العراقي فكانت من التسليح البريطاني، كما دافعت قوات الجيش العراقي عن مناطق (عارة، وعرعرة، وكفر قرع، واجزم)، وأنشأت فوج (الكرمل) المتكون من متطوعين فلسطينيين، وخاضت معارك هجومية في معركة (القصر)، ومعركة (خربة

وادي عارة) بقيادة اللواء (خليل جاسم الدباغ) واللواء (غازي الداغستاني) [٤].

وللاستفادة من الوضع المتأزم بسبب حرب ١٩٤٨، بدأت العناصر الصهيونية في العراق حرباً نفسية استهدفت تخويف اليهود واستفزاز المسلمين. فوزعت المنشورات في الكنس اليهودية لإثارة قلق الحكومة، وتتعمد وقوعها بيد المسلمين وهي تحمل عبارة "لا تشتري من المسلمين". وقد ازدادت الأسلحة التي ترسلها المنظمات الصهيونية في الخارج إلى المنظمات الصهيونية في العراق بحجة حماية اليهود من الخطر المحدق بهم. وهكذا كانت الجهود الصهيونية تحاول إشعار اليهودي بفقدان الأمن والاستقرار لتدفعه إلى التفكير بالهجرة إلى فلسطين [٥].

وأصبحت الصهيونية، في العراق جريمة يعاقب عليها القانون في عام ١٩٤٨[٦].

وأفصح رئيس الحكومة توفيق السويدي[٧] عن رأيه من خلال تصريحه الذي ادلى به على هامش اجتماع مجلس الجامعة العربية الذي عقد في القاهرة في الخامس والعشرين من اذار عام ١٩٥٠ بالقول : "إني لا أرى أملا في الوصول الى تسوية دائمة مع (اسرائيل ) قبل مرور عدة سنوات ، كما ان الدول العربية بغض النظر عن الخسائر المادية التي ستتكبدها والتضحيات التي قد تقدمها فانها ستواصل الحصار الاقتصادي على (اسرائيل) حتى تقبل بمشروع التقسيم الأصلي"[٨].

وفي ١٩٥٠/٣/٤، أقرت حكومة (توفيق السويدي) قانون رقم (١) لعام١٩٥٠ بعد الموافقة عليه في مجلسي (النواب، والأعيان).

وجاء القانون الجديد ملحقًا لمرسوم إسقاط الجنسية العراقية (رقم ٦٢ لعام ١٩٣٣)، الذي خول مجلس الوزراء (إسقاط الجنسية العراقية عن أي مواطن عراقي يرغب في اختياره الحر مغادرة العراق نهائيًّا). والحكومة العراقية لم تضع حين أصدرت قانون إسقاط الجنسية أي قيود على أملاك الراغبين في الهجرة، لكنها عادت وأصدرت في ١٩٥٠/٣/٨م قانونًا بتجميد أملاك اليهود العراقيين الذين أسقطت عنهم الجنسية العراقية[٩]. وفي عيد الفصح اليهودي عام ١٩٥٠، كان الخروج من العراق، وأطلق على ذلك الخروج (عزرا ونحميا)، فخرج عدد كبير من يهود العراق، ولم يبق من اليهود إلا (٥) آلاف من (١٢٠) ألفًا تقريبًا[١٠].

وتأثرت السياسة الخارجية العراقية في هذه الفترة بموجة القومية العربية المتزايدة، التي كانت تعارض وجود (إسرائيل) كدولة "إمبريالية" في قلب العالم العربي. النظام الملكي في العراق كان مناصرًا للوحدة العربية، وكان ينظر إلى الكيان الصهيوني باعتباره مشروعًا استعماريًا مدعومًا من القوى الغربية، خصوصًا بريطانيا والولايات المتحدة.

ولمواجهة نشاط الحركة الصهيونية الذي أثار قلق الحكومة [١١]، وافق مجلس النواب والاعيان في تموز ١٩٤٨على اللائحة التي تقدمت بها حكومة رئيس الوزراء مزاحم الباجه جي[١٢]، لتعديل قانون العقوبات العراقي المرقم (١) لسنة ١٩٣٨، للحد من النشاط الصهيوني، وقد نص القانون على اعتبار ممارسة النشاط الصهيوني عملاً إجرامياً يشابه الممارسات النازية والشيوعية[١٣]، ويستحق معتنقوها عقوبة الموت أو السجن مدى الحياة مع الأشغال

الشـاقة[١٤]. وفرضت السـلطات العراقية لأول مـرة رقابـة وتدابير صارمتين، وهـي حالة لم تكن مألوفة سـابقاً بحق اليهود [١٥]. وفي آب من العام ذاته عدت الحكومة العراقية أن كل يهودي غادر البلاد إلى فلسطين ولم يرجع، يعد مجرماً وملتحقاً بصفوف الأعداء [١٦]، ومُنع اليهود من مغادرة العراق إلى إشعار آخر [١٧].

وكان هنـاك عوامـل طـرد وعوامـل جـذب للطائفـة اليهوديـة العراقية يمكـن اجمالها بما يلـي، تمثلت عوامل الطرد فـي ارتباط اليهود بالقوى الاسـتعمارية فـي البـلاد العربية حتى يتمتعـوا بالامتيـازات الأجنبيـة، وقـد تمثلـت السياسـة الصهيونية الجديدة بتعـاون المنظمة الصهيونية العالمية مع السـلطات الاستعمارية لخلخلـة الوضـع القانونـي (ليهـود الشـتات) وارهابهـم في اوطانهم لأجبارهم على الارتماء في احضان المنظمة الصهيونيـة العالمية[١٨] ، فكانت صفقـة منظمة (اتسـل) [١٩] الصهيونية مع القوات البريطانية وبأشراف (ارشبالد ويفل Archibaid Wavell) [٢٠] القائد العام للقوات البريطانية في الشرق الأوسط.

كما أسـفرت تشـريعات قانونية طاردة لليهود، فضلًا عمـا تقوم به المنظمـات الصهيونية من إشاعة التوتر بين اليهود، وذلك عن طريق نشر الذعـر في نفوس اليهود بأنهم مسـتهدفون وأن معابدهم وأحياءهم ستُفجر بهم[٢١].

كما تمثلت عوامل الجذب في جانب عقدي، ذلك أن دعـاة الصهيونية صبغـوا دعوتهم بالصبغة الدينية، وهذا أمر من شـأنه أن يجذب المتدينين اليهـود، وجانـب اقتصـادي متمثـل فـي رغد العيش في الكيـان الصهيوني. وجانب قانوني، إذ صـدر قانـون العـودة للكيـان الصهيونـي فـي١٩٥٠/٧/٥م وهو قانـون يمنح كل يهودي فـي العالم حـق الهجرة إلى الكيـان الصهيوني ويساعد على تسهيل هجرته، فشجع ذلك اليهود علـى الهجرة، وقانون الجنسـية الـذي أصدره الكيـان الصهيونـي عـام ١٩٥٠م، وهو قانون يمنـح كل يهود العالم الجنسـية «الإسـرائيلية» سـواء (قبلوا ذلك، أم رفضـوه)؛ فأثر أيضًا في تشجيع اليهود على الهجرة[٢٢].

هنا حـدث صراع بين عوامـل الطرد والجذب انتهـت إلى انتصار عوامـل الطرد بفعل تدخل المنظمات الصهيونية لجـذب يهود العراق إلى كيانهم المزعوم.

٢- مرحلة ١٩٥٨ – ١٩٦٨ (العهد الجمهوري بعد ثورة ١٩٥٨):

في مرحلة العهـد الجمهوري بعد ثورة ١٩٥٨ بالعـراق تتابعـت الحـوادث والحـروب ضـد الكيـان الصهيوني ولـم يغب الجيـش العراقي عـن أي حرب اندلعت في فلسـطين المحتلة أو حولها، ففي عام ١٩٦٧م شـاركت القوة الجوية العراقية بعملية سميت (عملية البرق العراقية)، هـذه العملية جـاءت بعـد مهاجمـة الطائرات «الإسرائيلية» بتاريخ ١٩٦٧/٦/٥ كل مطارات الدول العربية ومنهـا العراق في قاعدة الرطبة (H٣)، دمـرت خلالها (١١) طائـرة عراقية، كان منهـا القاصفـة السـوفيتية (توبوليف ١٦- TU)، وبعـد هذا الهجوم جاء قرار الحرب ردًّا على هذا الاعتداء؛ فأصدرت قيادة القوة الجوية العراقيـة قرارا بالرد في غضون (٢٤) سـاعة بعمليـة جوية مدمـرة، ولم يعلن اسـم للعملية، لكن أطلقت أمريكا عليهـا (عملية البرق). كان التخطيط الأولي للعمليـة يتضمن مهاجمة (٥) قواعد جوية «إسـرائيلية»، لكن قلصت القيادة

العسكرية العراقية العملية بأن تقتصر على مهاجمة وتدمير قاعدة جوية واحدة، وهي قاعدة (رامات ديفيد Ramat David) التي بها ثلث القوة الجوية «الإسرائيلية»، وتقع شمال الكيان الصهيوني. ونفذت بتاريخ ١٩٦٧/٦/٦م، هذه القاعدة ذات أهمية إستراتيجية؛ إذ كانت منطلق الهجمات على (مصر، والأردن، وسوريا، والعراق)، وبقصفها انتهى الخطر الجوي «الإسرائيلي» على أجواء الدول العربية حينها[٢٣].

٣-مرحلة ١٩٦٨ – ٢٠٠٣ :

في هذه المرحلة قامت حرب عام (١٩٧٣م)، وكان الجيش العراقي ثالث أكبر الجيوش التي شاركت بالحرب بعد مصر وسوريا، شارك الجيش العراقي بصور شتى، تتمثل في أرساله حوالي ٣٠,٠٠٠ جندي، بالإضافة إلى ٥٠٠ دبابة وعدد من الطائرات المقاتلة لدعم الجيش السوري في معاركه ضد إسرائيل على جبهة الجولان[٢٤].

كما أرسلت القوات الجوية العراقية سربين من طائرات (طائرات الهوكر هنتر Hawker Hunter) لتعزيز الجبهة المصرية في مارس/ آذار عام ١٩٧٣م، وشارك السربان منذ اليوم الأول للحرب في ١٩٧٣/١٠/٦م، كما شاركت قواته البرية (١٨ ألف جندي، و٤٠٠ دبابة) في سوريا، فتحركت فورًا إلى الجبهة السورية من الأسبوع الأول للحرب، ووصلت دمشق في ١٩٧٣/١٠/١٠م، واستطاعت إيقاف الهجوم المدرع (الإسرائيلي) على دمشق. واعترف الكيان الصهيوني بدوره البطولي في منع تقدم الجيش ( الإسرائيلي)، وتدمير قوات كان الجيش الصهيوني يعدها من قوات النخبة وأسر قادتها. إن المشاركة العراقية في هذه الحرب ليست بالأمر الجديد أو المستغرب؛ فقد كان العراق في طليعة المحاربين في جميع الحروب التي خاضها العرب مع أعدائهم لا سيما الكيان الصهيوني[٢٥].

ومن ثم يمكن القول إن خوض الجيش العراقي حرب أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٧٣م كانت بدافع من الشعب العراقي ورغبة من معظم جند الجيش وضباطه[٢٦].

بعد انتهاء حرب أكتوبر وانتصار العرب على الكيان الصهيوني بدأ الأطراف الثلاثة، المصريون والأمريكيون و(الإسرائيليون) في الإعداد لمؤتمر قمة كامب ديفيد، الذي تحدد لعقده الفترة من ٥- ١٧ سبتمبر/أيلول سنة ١٩٧٨ للصلح مع إسرائيل، حينها دعا العراق لعقد مؤتمر قمة عربي للمدة ٢-٥ /١٩٧٨/١١م، تدارس خلالها الروح العالية من المسؤولية القومية والحرص المشترك على وحدة الموقف العربي في مواجهة الأخطار والتحديات التي تهدد الأمة العربية[٢٧] .

وبدأ المؤتمر أعماله بكلمة العراق التي أشار فيها إلى خطورة اتفاقيتي كامب ديفيد، وأكد أن هذه الاتفاقيات جاءت بعيدة كل البعد عن الحد الأدنى الذي يمكن أن تقبله الدول العربية، وأنها جاءت بقرار فردي من جانب رئيس مصر دون الرجوع إلى الأمة العربية وإلى الأطراف المعنية مباشرة بالصراع، وذكر أن الدول العربية لا تستطيع أن تقبل أن يفرض أي حاكم لأية دولة عربية آرائه، ويعطي لنفسه الحق في التصرف في مسألة الصراع مع العدو الصهيوني وإنهاء هذا الصراع بإرادته المنفردة لأنه بذلك يسبب أذى شديد للأمة

العربيــة ويطعنها في الصميم حيث أن الصراع بين الأمة العربية والعدو الصهيوني هو صراع سياســي وعسـكري واقتصــادي وحضــاري، بالإضافة إلى أنه صراع على الأرض والسيادة الوطنية والقومية [٢٨].

وانطلاقًا من هذه المبادئ أكد المؤتمر الآتي[٢٩]:

١- إن قضيــة فلسـطين قضيــة عربيــة، وهي جوهر الصراع مع العدو الصهيوني، وأن أبناء الأمــة العربية معنيون بهــا وملزمون بالنضال من أجلها.

٢- علــى كل الدول العربية تقديم جميع أشـكال المساندة والدعم والتسـهيلات لنضال المقاومة الفلسـطينية بـكل أسـاليبه من خـلال (منظمة التحرير الفلسطينية).

٣- عـدم جواز انفـراد أي طرف من الأطراف العربيــة بأي حـل للقضيــة الفلسـطينية بوجه خــاص، وللصراع (العربي. الصهيوني) بوجه عام.

٤- ولا يقبل أي حل، إلا إذا اقترن بقرار مؤتمر قمة عربي يعقد لهذه الغاية.

وخلال حرب الخليــج الثانية (١٩٩٠-١٩٩١) ، شــهدت الاوضاع بيــن العراق و(إســرائيل) تصعيــدًا كبيرًا، علــى الرغم من أن إســرائيل لــم تكن جزءًا مباشــرًا من التحالف العسـكري الذي تشـكل ضد العراق وأطلق العراق (٣٩) صاروخًــا علــى الكيــان الصهيونــي، وطلبت الولايــات المتحــدة الأمريكيــة مــن الكيــان الصهيونــي ألا تــرد علــى العــراق، حتــى لا يؤثر فيما تسـعى إليه من حشـد الـدول العربية والإســلامية ضد العراق، ولتجنب إثارة الرأي العام العربي والإسـلامي. وبعد ضرب العراق عــام ١٩٩١م، تغيــر وجــه المنطقــة وتبدلــت أحولها؛ فتآكل النظــام الإقليمي العربي وتحول الصــراع (العربــي- الصهيونــي) إلى صراع (فلسـطيني- (إسرائيلي))، واختل ميزان القوى فــي المنطقة لصالــح الكيــان الصهيوني، وبدأ رسم ملامح الشرق الأوسط على وفق المصالح الأمريكية و(الإسرائيلية)[٣٠].

إن العــداء المتبــادل هــو المخيــم علــى طبيعة العلاقــة بين البلدين، فالعــراق كان قوة إقليمية واقفــة في وجه طموحات الكيان الصهيوني في المنطقــة، ويؤيد ذلك الرفــض العراقي لمؤتمر (مدريد للسلام) في الشرق الأوسط الذي عقد في إسـبانيا بتاريخ ١٩٩١/١٠/٣٠م، هذا الرفض جعــل أمريكا تصنف العراق على أنه من الدول المعادية للســلام، لم تتوقف العراق بل استمرت في رفض كل ما يتمخض عن هذه العملية ممثلة في اتفاق أوسلو في ١٩٩٣/٩/١٣م، الأمر الذي جعــل الولايات المتحدة الأمريكيــة تعد العراق أنه أحــد أبرز القوى المعارضة لعملية الســلام في الشرق الأوسط[٣١].

ولمــا كان العــراق شــوكة فــي حلــق الكيــان الصهيوني رأى الكيــان الصهيوني في ضرب العراق مصلحة اســتراتيجية له، فسـخر الكيان الصهيونــي إمكانياتــه لإضعاف العــراق وفق اســتراتيجية (المراحــل الثلاث)؛ فســعت إلى إثــارة الفتــن، وإذكاء نار الخلافات والمشــاكل (الداخليــة، والخارجيــة) لإضعــاف العــراق وتقسيمه، ومن ثم القضاء على دوره وقدرته[٣٢] والمراحل الثلاث هي:[٣٣]

- المرحلــة الأولــى (مرحلــة الإضعــاف المحــدود»١٩٨-١٩٨٨): اســتغل الكيــان

الصهيونـي الحـرب (العراقيـة- الإيرانيـة) لإضعاف العراق وإنهاء قدرته وقوته الإقليمية، فأسهمت في استمرار الحرب لأطول مدة زمنية ممكنة، كمـا قصفت المفاعل النـووي العراقي بتاريـخ١٩٨١/٦/٧م بزعـم أنـه يمثـل تهديدًا لأمنها القومي.

- المرحلـة الثانيـة (الإضعاف الكلـي للعراق ١٩٩٠-٢٠٠٣): بدأ الكيان الصهيوني يشـعر بالخطـر وينتابـه القلق جـراء زيـادة القدرات العسـكرية للعـراق وامتلاكه أسـلحة كيميائية، ورأى أن أمنه القومي معرض للتهديد والخطر، وأصبحـت فكرة (مبدأ الحـدود الآمنة، والعمق «الإسـرائيلي») هدفًا للصواريـخ العراقية، لذا انتهز الكيان الصهيونـي فرصة دخول العراق للكويـت فـي ١٩٩٠/٨/٢م؛ فسـعى لإضعاف العـراق بتدميـر القـدرات العسـكرية الماديـة للدولـة العراقية، ومن ثم تكون حققت أكبر قدر ممكن من المكاسب الاستراتيجية بإزالة التهديد العراقـي[٣٤]. كما اسـتعان الكيـان الصهيوني بالولايـات المتحدة الأمريكية والـدول الغربية لضـرب العـراق، فسـاعدت تلك الـدول على تحقيق أهـداف الكيان الصهيونـي المتمثلة في إضعاف كل من يناصبها العداء، وتعزيز الأمن «الإسـرائيلي» واسـتمرار التفوق الإسرائيلي على بلدان المنطقة[٣٥].

كانـت أحداث ١١ سـبتمبر/أيلول عام ٢٠٠١م مرحلة جديـدة في مواصلة الكيـان الصهيوني دعـوة حلفائه لغـزو العراق واحتلالـه لتحقيق مـا عجز عنه في الأعـوام (١٩٤٨- ٢٠٠٣)، فالحرب على العراق مكسب وهدف (إسرائيلي) لما بعد مفاوضات أوسلو عام ١٩٩٣م، إذ سعى الكيان الصهيوني من وراء هذه الحرب إلى[٣٦]:

١. حل النزاع (العربي-الإسرائيلي).

٢. السيطرة على النفط والتحكم بأسعاره.

٣. التأثير في إيران

٤. إرهاب سوريا.

- المرحلـة الثالثـة («الانهيار الكلـي للعراق» ٢٠٠٣)[٣٧]: وكانـت بداية الانهيـار مع الغزو والاحتلال الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣/٤/٩م، والتغلغـل (المباشـر، وغيـر المباشـر) عبـر الوجود الأمريكي في العراق بأشكاله المختلفة. وكانت أحداث ١١ أيلـول عام ٢٠٠١م فرصة الكيـان الصهيوني وحليفتهـا الولايات المتحدة الأمريكية في إكمال استراتيجيتهما في إضعاف العراق وتمزيقه، كما حرص الكيان الصهيوني منذ بداية الاحتـلال على أن يكون العراق -بعد الغزو ومـا يعقبه من دمـار وضعف وتدهور- (عراقًـا محسـوبًا لهـم وليـس عليهـم)، ولكي يظـل العراق في وحـل الضعف حرص الكيان الصهيوني على إحداث أزمات مسـتمرة تجعله يعاني، وتقسـيمه عرقيًـا وطائفيًـا؛ مما يجعله يعيش في مستنقع المشاكل والفرقة؛ فلا تقوم له قوة ولا ينهض من كبوته[٣٨].

نستنتج مما تقدم ان العراق استمر معاديا للكيان الصهيونـي منذ ان اغتصب هـذا الكيان ارض فلسـطين العربية وان العراق شارك بالحروب مع العرب وصولا الى عام ٢٠٠٣ عندما دخل متغير جديد في العلاقة سنرى اثاره في المبحث الثاني من بحثنا هذا

## المبحث الثاني

### رؤية العراق حول التطبيع مع الكيان الصهيوني بين الممكنات والمستحيلات

تغير العـراق تغيرًا كبيرًا بعد الاحتلال والغزو الأمريكي في ٢٠٠٣/٤/٩م، فعانى من أزمات ومشـاكل ألقت بظلالهـا على الأداء السياسـي العراقـي، فالتغيـرات المصاحبـة فـي العراق أحيـت عند الكيان الصهيوني المشـروع الذي سعى إليه، وهو (أرض إسرائيل التوراتية)، إذ ارادت الولايـات المتحـدة بوجودها في العراق ان تسـاعد اليهـود علـى العودة إليـه، ومن ثم السيطرة البشـرية والاقتصادية. وكذلك السعي الحثيـث للتواصـل مع الأطراف الرسـمية في الدولـة وغير الرسـمية مـن مكونات الشـعب لضمان التأثير فيهم، والسـيطرة على مجريات الأمور وصناع القرار.

في ظل النظام السياسـي الجديـد انتقل العراق، مـن مرحلة (العـداء الظاهري) فـي الأقل إلى الصداقـة أو التحالـف مـع الولايـات المتحدة الأمريكيـة. أمـا علاقة العراق (الرسـمية) مع الكيـان الصهيوني فهي (عـدم وجود اي علاقة دبلوماسية رسمية مع انشـغال العراق بمشاكله الداخليـة والابتعـاد قليلا عن قضيـة الصراع العربي الصهيوني). ولما كان هذا الوضع يخدم امن الكيان الصهيوني سعى إلى أن يبقي الحال كما هو عليه. وأن تسـتغله فـي خدمة مصالحه السياسية والإقليمية.

أما على مسـتوى (القـوى غير الرسـمية) مع الكيـان الصهيوني فقد تغيـرت أوجه الخطاب تبعًـا لخارطـة القـوى السياسـية والبينيـة في العراق، فـ«مجموعات إسلامية» لا زالت ثابتة على موقفها المعـادي للكيان الصهيوني، وبدا موقف البعض من (السنة) غامضًا، لكن موقف (القوى الكردية) كان أكثر اقترابًا وتصالحًا مع الكيان الصهيوني، وأكدت ذلك من خلال تبادل زيـارات بعض الوفود من قبل الطرفين، فضلاً عن الحديث حول التبادل التجاري بينهما[٣٩].

فـي ٢٠٠٨/٧/١م، وفـي مؤتمـر الأمميـة الاشـتراكية المنعقد في اليونان، صافح (إيهود بـاراك) وزير الدفاع «الإسـرائيلي»، الرئيس العراقـي «الراحـل» (جـلال طالبانـي)، ولما اندلعـت حـرب غـزة (٢٠٠٨-٢٠٠٩) أدانت الحكومـة العراقيـة هجـوم الكيـان الصهيوني مطالبـة بوقـف العمليـات العسـكرية، داعيـة المجتمـع الدولي أن ينهض بمسـؤولياته باتخاذ التدابير اللازمة لوقف الهجوم.

فـي ٢٠١٧/١٠/٣١م، أصـدر مجلـس النواب العراقي قرارًا يقضي بتجريم كل شخص عراقي يرفع علم (الكيان الصهيوني) إلى جانب كل من يروج لـ(الأفكار الصهيونية)، وكان سـبب هذا القرار رفع الاعلام الإسـرائيلية أثناء اسـتفتاء استقلال كردستان العراق للحصول على الحكم الذاتـي فـي ٢٠١٧/٩/٢٥م، وقد رفعه شـباب اكراد في شوارع مدن كردستان[٤٠].

ونرى إن موضوع تطبيـع العلاقات مع الكيان الصهيونـي موضوع شـائك ومعقـد، وهو من الملفـات المؤجلـة عراقيًّا وأمريكيًّـا، ذلك لأن نظرة المجتمع العراقي تختلف عن المجتمعات الأخرى بالنسـبة للقضية الفلسـطينية، فالقضية الفلسـطينية قضية جوهرية للعراقيين، فليسـت مقتصـرة على الجانب الرسـمي السياسـي بل متغلغلـة أيضًـا في جـذور المجتمـع العراقي، الأمـر الـذي يفـرض علينـا تنـاول التطبيع، ونعرضها فيما يلي:

**أولاً: ممكنات التطبيع مع الكيان الصهيوني:**

إن الحديث عن التطبيع والسعي نحو التقارب صار أمرًا لافتًا للانتباه في الساحة العراقية بسبب تكرره وتعدد صوره، وأشهر صوره: (تصريحات مثيرة للجدل)، و(تسريبات غير معلنة، أو مؤشرات تقارب، أو خطوات غير مباشرة وسرية....)، وتفصيلها:

١- تصريحات مثيرة للجدل/ أهمها تصريحات (فريد ياسين) السفير العراق في الولايات المتحدة الأمريكية، ففي ٢٠١٩/٧/٦م وفي مقابلة تلفزيونية ردًّا على سؤال عن مؤتمر المنامة «صفقة القرن» وإمكانية تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، وكان قد أطلق عليه (ورشة عمل السلام من أجل الازدهار بهدف التشجع على الاستثمار في الأراضي الفلسطينية)، عبر السفير بقوله: (هناك أسباب موضوعية قد تدعو لقيام علاقات بين العراق والكيان الصهيوني، منها وجود جالية عراقية مهمة في الكيان الصهيوني ما زالت متمسكة بتقاليدها العراقية)، وقال أيضًا: (إن هناك سببًا آخر قد يدفع لإقامة العلاقات، وهو التطور التكنولوجي)[٤١].

وتواترت التصريحات بعد ذلك، ففي ٢٠٢٠/١٠/١٤م، أدلى (بهاء الأعرجي) نائب رئيس الوزراء العراقي «السابق» تصريحات أثارت جدلًا محليًّا واسعًا، بعد أن تحدث عن دور «للنجف» بما تمثله المرجعية الدينية «الشيعية» من ثقل. ففي معرض إجابته عن سؤال قناة (I NEWS إي نيوز) بشأن إمكانية التطبيع بين العراق والكيان الصهيوني، أجاب: (إن الأمور مهيأة جدًّا، كل الظروف مهيأة وتنتظر القرار. وأزيدك علمًا، لكن لا تسألني بعد ذلك، قرار التطبيع وأولوياته ممكن أن يصدر من النجف وليس من بغداد)[٤٢]. وخلص «الأعرجي» إلى القول بـ (ضرورة الانفتاح على الدول الأخرى في سبيل إنقاذ اقتصادنا، بشرط ألا يتم اختراق سيادة الدولة العراقية)[٤٣]. ليأتي تعليق (مصطفى الكاظمي) رئيس الوزراء العراقي الاسبق لصحيفة الـ (The Washington Post) في ٢٠٢٠/٨/٢٢م بشأن اتفاقية السلام (الإمارتية. «الإسرائيلية») واصفًا إياها بأنها (قرار إماراتي داخلي ولا يحق لنا التدخل). وصرح أيضًا (مثال الألوسي) بعد زيارة (مصطفى الكاظمي) رئيس الوزراء العراقي السابق لبريطانيا في٢٠٢٠/١٠/٢٠م، قائلًا: «إن ملف التطبيع مع الكيان الصهيوني يدخل حيز التفاوض بين رئيس الوزراء «الكاظمي» والحكومة البريطانية، وهذا الأمر كان ضمن أهم بنود التفاوض في زيارة الوفد العراقي للندن، إذ سبق هذه الزيارة الحساسة تواصل غير رسمي بين بعض الشخصيات السياسية العراقية والكيان الصهيوني، لكن تحكم إيران بالمشهد السياسي العراقي، يحول دون مزيد من التطور الدبلوماسي بين البلدين» [٤٤].

٢- تغيير موازين الخرائط والقوى الإقليمية والدولية:

هناك من يرى أن سياسة العداء للكيان الصهيوني والشعارات التي تحرض على محاربة الكيان الصهيوني خلال الـ(٥٠) عامًا كان لها تأثير سيء في المستويين العربي والإسلامي من حيث التأخر والتخلف والتراجع، ذلك أن معطيات الحاضر وتغير موازين الخرائط والقوى الدولية والعالمية أمور تفرض على الجميع تغيير وجهات

النظـر وتبديـل المواقـف السياسـية، فما كان مقبولًا قـد يرفض ومـا كان مرفوضًا قد يقبل، وأن مـن مصلحة العراق عقد اتفاقية سـلام مع الكيـان الصهيونـي بهـدف تصفيـر الخلافات وبـدء التعاون الاقتصـادي للتخفيـف من حدة العجز المالي،لا سـيما بعد هبوط أسـعار النفط إثـر جائحة كورونا، والعقوبات الأمريكية على القادة المنتمين للفصائل المسلحة.

٣- «تسـريبات غيـر معلنـة» بدعـم سياسـي واقتصادي وأمني مقابل التطبيع وقبول «صفقة القرن»:

ذلـك أن وفودًا من الاتحـاد الأوروبي وصلت إلـى العاصمـة بغـداد عـام ٢٠٢٠م وأبلغـت القيادة العراقية استعدادها لتقديم الدعم السياسي والاقتصـادي والأمنـي مقابـل قبول مشـروع دولـي مدروس ومرتبط بـ(صفقـة القرن) التي طرحتهـا إدارة الرئيـس الأمريكي «السـابق» (دونالد ترامب)، بشـرط أن يكـون التطبيع مع الكيان الصهيونـي ركنًا من أركان هذه الصفقة والمشروع[٤٥].

وفي السـياق نفسه، سربت مؤسسـة (JaFaj) للاسـتخبارات فـي الشـرق الأوسـط بتاريـخ ٢٠٢٠/١٠/٣١م، تقريـرًا مفـاده أن عـددًا من كبار المسـؤولين العراقييـن زاروا «تل أبيب» سـرًّا، وانخرطـوا فـي محادثـات سـلام مـع نظرائهم «الإسرائيليين»، كما أفادت تسريبات من الخارجية «الإسرائيلية»، بأن الوفد العراقي ضم مسـؤولًا كبيـرًا، وأن اللقاءات كانت تحت إشراف (Jared Core Kner) صهر الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) وكبير مستشاريه، إذ وصفت بعض وسـائل الإعـلام الأمر على أنه صفحة مـن صفحات (صفقة القرن) التي يعمل عليها«Kushner»[٤٦].

٤- مؤشـرات تقارب. وتظهر تلك المؤشـرات في استعمال مفردة (إسرائيل) بدلًا من «الكيان الصهيوني» فـي كثير من الأدبيـات العراقية، واسـتعمال دولـة إسـرائيل فـي الخطابـات السياسـية، خاصة بعد التطبيـع الأخير من قبل الإمارات العربية المتحدة[٤٧].

٥- المساعدة في المجال السياسي والعسكري. من بينها دعم الكيان الصهيوني الكامل للانفصال، وهـو ما ظهر فـي تصريحات المسـؤولين في «إقليـم كردسـتان» العراق، ومنهم (سـيروان بارزاني) القائد العام لقوات «البيشـمركة» في أعقاب الاسـتفتاء على اسـتقلال «كردسـتان» العراق بتاريخ ٢٠١٧/٩/٢٥م، بقوله: « نمر الآن بحالة معقدة جدًّا، إذ نشـاهد اليوم المرحلة الانتقاليـة في تاريخ الأكراد، ولن ننسـى أولئك الذين قدموا لنا دعمًا جديًّا، ومن بينهم اسرائيل، لا حـدود لنا مع هذه الدولـة، إلا أن هناك دعمًا سياسيًّا ومعنويًّا، ونحن ممتنون لرئيس الوزراء «الإسـرائيلي» على هـذه المسـاعدة» ). وقد ترسخت هذه الفكرة ترسـخًا قويًّا عندما رفعت الأعلام «الإسرائيلية» في استفتاء انفصال إقليم «كردستان» عام ٢٠١٧م.

قدم الكيان الصهيوني دعمًا لقوات «البيشمركة»؛ فدربت قواتها، وزودتها بالسـلاح أثناء عمليات التحرير ضـد تنظيم «داعـش» الإرهابي عام ٢٠١٧م. وشاركت في بناء مشاريع مهمة منها (مطار أربيل الدولي)، وكان هذا الدعم لأهداف تخـدم مصالح الكيـان الصهيونـي عن طريق استغلال الموقع الاسـتراتيجي لإقليم كردستان لقربه مـن إيران في عمليات تجسـس ومراقبة على برنامجه النووي[٤٨].

٦- تسويق التطبيع «من الخارج»

اهتمت وزارة الخارجية «الإسرائيلية» بالجانب الثقافي، عن طريق إعادة تشكيل الأفكار والرؤى في المجتمع العراقي، لتهيئة المجتمع العراقي لهذا التطبيع مستقبلًا، وتقبله وعدم معارضته. وإذا تتبعنا «منصات التواصل الاجتماعي» سنجد حملات ممنهجة تتعلق بيهود العراق المهاجرين «لإسرائيل» لتحسين صورتهم وإعلاء شأنهم، وأن ما حدث لهم ظلم لا يمكن قبوله أو السكوت عليه، وأنشأت صفحة (إسرائيل باللهجة العراقية) على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك»، تتناول يهود العراق وحبهم لبلدهم وانتمائهم له واشتياقهم إليه بغرض خلق حالة من التعاطف معهم، كما تتناول أحوال العراق قبل تهجير اليهود منه وبعده فصورت العراق إبان وجود اليهود فيه بالجنة، وبعد مغادرة اليهود بالصحراء التي تجعل حياة أهلها كئيبة، مما يربط تقدم البلاد وازدهارها باليهود، لذلك باتت هذه الجزئية ملفًا مخابراتيًا «إسرائيليًا» استراتيجيًا، يعمل عليه الكيان الصهيوني بكل ما أوتي من قوة منذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣، عبر التركيز على نقاط محددة، أهمها مطلب إعادة الجنسية العراقية لليهود العراقيين في الكيان الصهيوني، مما سيترتب على ذلك إعادة أموال المهجرين، التي صادرتها الحكومات العراقية «السابقة».

يبدو أن جهاز المخابرات «الموساد» ووزارة الخارجية «الإسرائيلية»، معنيان بموضوع التطبيع مع العراق، إذ يعمل خبراؤهم الاستراتيجيون على قضية التطبيع على أسس تطبيع شعبي بين دولتين، وتسويق الفكرة، لـ(الشاب العراقي) تحديدًا، عبر بعض المفاتيح الاستراتيجية، مثل: (ما الذي جنيتموه وستجنونه في المستقبل من صراعكم وعدائكم «لإسرائيل»؟ يضاف لذلك أن العراق ليست دولة مواجهة مع الكيان الصهيوني، ولا يوجد خطر أو أطماع «إسرائيلية» في بلدكم، إذن لماذا لا يحظى البلدان بعلاقات طبيعية تقوم على التعاون؟ فضلاً عن أن الفلسطينيين يتفاوضون مع «الإسرائيليين» سعيًا لحصولهم على دولتهم، أنتم ما علاقتكم بالأمر؟ اهتموا بشؤونكم!! وسنساعدكم في تطوير بلدكم). والنتيجة أن تترسخ فكرة التطبيع وسيلة لحلول المشاكل العراقية، وذلك لما تمتلكه «إسرائيل»، المتقدمة صناعيًا وعلميًا بالتعاون مع أصدقائها فـ(لماذا «تخسرون» أيها العراقيون هذه الفرصة؟)، إضافة إلى التلويح بمساعدة العراق للخروج من أزماته، وفي مقدمتها(الفساد السياسي) وهو أمر ذو بال للشأن العراقي كله[٤٩].

٧- خطوات غير مباشرة وسرية.

هناك من رأى أن دفع العراق للدخول في تحالف ثلاثي مع مصر والأردن الذي عقد في عمان بتاريخ ٢٠٢٠/٨/٢٥م، يمثل مخططًا (أمريكيًا -«إسرائيليًا») لتطبيع غير مباشر، وذلك عن طريق ربط العراق بدول مطبعة أصلًا مع الكيان الصهيوني، ويؤكد ذلك استثناء سوريا من هذا المحور الجديد. ومن ناحية أخرى هناك من يؤكد حصول التطبيع السري سواء مع (الحكومة المركزية، أو مع إقليم كردستان العراق). وأن «إسرائيل» لها وجود في العراق، وكان هذا الأمر في أوله سرًا منذ بداية الاحتلال عام ٢٠٠٣م، وصار الآن علنًا، ومما يدل على ذلك رفع السفارة الأمريكية في

«المنطقة الخضراء» ببغداد «نجمة داود» على أحد جدران مبناها الضخم للدلالة على وجود قسم خاص للمصالح «الإسرائيلية» في داخلها، وأزيل هذا الشعار بعد اعتراض بعض أعضاء مجلس النواب العراقي عليه[٥٠].

٨- العقوبات الأمريكية على الدولة العراقية.

تدل الرسائل «التحذيرية» الأمريكية إلى سعي الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها «إسرائيل» لدفع العراق إلى التطبيع مع الكيان الصهيوني، وهو أمر تعده الولايات المتحدة انتصارًا على إيران في صراعها الإقليمي في المنطقة، التي تتخذ من معادة الكيان الصهيوني غطاءً لتبرير وجودها وخططها التوسعية فيها، ووسيلة لاستمالة عاطفة الشعوب المسلمة، فضلًا عن تبرير هيمنتها بالقوة على لبنان، كل ذلك تبين من خلال التهديدات الأمريكية القاسية بالرد الحاسم على الفصائل المسلحة التي تستهدف التحالف الدولي والبعثات الدبلوماسية الأمريكية.

وفي كلمة ألقاها في الجامعة الأمريكية في القاهرة بتاريخ ٢٠١٩/١/١٠م، أكد وزير الخارجية الأمريكي (مايك بومبيو) إقامة علاقات ثنائية بين (الكيان الصهيوني، والعراق)، قال: «من كان يتوقع أن تقيم «إسرائيل» علاقات مع السعودية والعراق؟)، وأضاف: («إسرائيل» لديها تحركات في المنطقة، وزارت سلطنة عمان بصورة علنية، وأن أمريكا لن تنسحب من سوريا قبل أن ينتهي تهديد الإرهاب، وأن تحركاتنا في المنطقة هي لدعم اسرائيل»[٥١].

يذكر أستاذ العلوم السياسية نديم الجابري أن ممكنات خطوات التطبيع موجودة، إذ يسردها على النحو الآتي[٥٢]:

١- الخطوة الأولى: بدأت إبان احتلال العراق عام ٢٠٠٣م، إذ تعاون عدد من القوى العراقية «خارج العراق» مع الولايات المتحدة الأمريكية، ومن يتعاون مع الولايات المتحدة لا بد أن يقترب من «إسرائيل» لأنها الحليف الاستراتيجي الوحيد في المنطقة للولايات المتحدة الأمريكية.

٢- الخطوة الثانية: تمثلت في محاولة تغيير «علم العراق» في مجلس الحكم عام ٢٠٠٤م إلى شكل يقترب من شكل العلم «الإسرائيلي».

٣- الخطوة الثالثة: تمثلت بحذف عبارة من الجواز العراقي في عام ٢٠٠٤م مفادها: يسمح لحامل هذا الجواز بالسفر إلى جميع دول العالم ما عدا الكيان الصهيوني).

٤- الخطوة الرابعة: تمثلت بـ «المشادات الكلامية» و«الاشتباك بالأيادي» الذي حدث في مجلس النواب العراقي بسبب زيارة النائب (مثال الألوسي) إلى الكيان الصهيوني عام ٢٠٠٤م بعد دعوة من لدن (المعهد الاستراتيجي لشرق أوروبا)، وعام ٢٠٠٨م لحضور (مؤتمر هرتسيليا) وقد آلت الأمور إلى إنهاء عضوية النائب «الألوسي» من مجلس النواب، لكن المحكمة الدستورية أعادت له العضوية بقرارها المرقم (٣٤/اتحادية /٢٠٠٨) بتاريخ ٢٠٠٨/١١/٢٤م وعدت قرار «مجلس النواب» قرارًا غير «دستوري».

٥- الخطوة الخامسة: إلغاء (مركز الدراسات الفلسطينية)، وهو من أهم مراكز الأبحاث في العراق منذ عام ١٩٦٧م، وكان معنيًّا بدراسة الشؤون الفلسطينية و«الإسرائيلية».

٦- الخطوة السادسة: استبدال مفردة «إسرائيل» بمفردة «الكيان الصهيوني» في كثير من الأدبيات العراقية.

٧- الخطوة السابعة: جاءت من الكيان الصهيوني عن طريق إنشاء وزارة الخارجية «الإسرائيلية» لصفحة (الكيان الصهيوني باللهجة العراقية)، بالإضافة إلى نشر مقاطع فيديوهات مختلفة عن يهود العراق، وإنتاج «فلم سينمائي» طويل عن واقعة «الفرهود» و«الترويع» التي تعرض لها يهود العراق يحمل عنوان (طير الحمام) وباللهجة العراقية.

٨- الخطوة الثامنة: تمثلت بمزاعم زيارة ثلاثة وفود عراقية إلى الكيان الصهيوني عام ٢٠١٨م.

على ان ماتقدم لا يمكن القول يسوى انه حالة قد تمهد للتطبيع في زمن قادم، وهي بالتاكيد ستصطدم مع ما سيتم تناوه من نقاط في الفقرة التالية.

**ثانيًا: مستحيلات التطبيع مع الكيان الصهيوني:**

سعت «إسرائيل» سعيًا حثيثًا للتطبيع مع الدول العربية ومنها العراق، واستخدمت في سبيل ذلك كل السبل الممكنة، لكن النتيجة أن التطبيع ظل موضع خلاف في العراق، وليس ثمة إجماع للمضي قدمًا فيه، وهناك أمور تجعل التطبيع مستحيلًا، هذه المستحيلات يمكن تناولها من خلال:

١-فقدان الصدقية.

إن الصورة المرسومة للعراق في الأذهان في الداخل العراقي والخارج العربي استقرت بأنه خصم للكيان الصهيوني وعدو لدود له، ولم تتغير هذه الصورة منذ نشأة الكيان الصهيوني، وحدوث التقارب والارتباط بين العراق والكيان الصهيوني سيضر بسمعة العراق، وسيهز الصورة المستقرة له[٥٣].

٢-الخطاب السياسي العراقي.

تبنى الخطاب السياسي موقفًا مؤيدًا للقضية الفلسطينية، ووقف ظهيرًا لحقوق الفلسطينيين، وكان بالمرصاد لكل المحاولات «الإسرائيلية» التي تنتهك فلسطين وحقوقه، من ذلك ما جاء في كلمة العراق التي ألقاها (إبراهيم الجعفري) وزير الخارجية العراقي «السابق» في القمة الاستثنائية لمنظمة التعاون الإسلامي المنعقدة في إسطنبول بتاريخ ٢٠١٨/٥/١٨م لنصرة الشعب الفلسطيني في قضيته، فقد ندد بالخطوة الأمريكية التي اتخذها الرئيس الأمريكي «السابق» (دونالد ترامب) بالاعتراف بالقدس عاصمة «لإسرائيل» بتاريخ ٢٠١٧/١٢/٦م، ودعا الإدارة الأمريكية إلى أن تعيد النظر في القرار، ورأى أن هذا التصرف الأمريكي هو إعلان حرب لما يحمله من تهديد للأمن والسلم الإقليميين، وأنها استهانة بمشاعر العرب والمسلمين، وانتهاك لمقدساتهم وتعدٍّ على الحقوق والقوانين الدولية، وأكد أن العراق مستمر في موقفه الداعم للقضية دفاعًا عن الشرف الفلسطيني، والكرامة الفلسطينية[٥٤].

٢-تصريحات مسؤولين.

إن تصريحات المسؤولين تقف في الجانب الرافض للتطبيع المحاسب كل من تسول له نفسه بالدعوة إليه، ويؤكد ذلك موقف النائب (غايب العميري) عن تحالف سائرون في حديثه بتاريخ ٢٠١٩/٧/١٠م حول تصريحات

(فريد ياسين) السفير العراقي في الولايات المتحدة الأمريكية عبر بقوله: (إن تصريحات السفير العراقي في واشنطن مرفوضة جملة وتفصيلًا، ولا تمثل الشعب العراقي أو الحكومة أو البرلمان، وإنما تمثله شخصيًا)، وأضاف بقوله: (إن «إسرائيل» دولة عدوة للشعب العراقي والعالم العربي، وتمارس ضد الشعب الفلسطيني الأعزل أبشع الجرائم، ونرفض أي خطوة لتطبيع العلاقات معها). كما أكد أن البرلمان قرر استدعاء السفير العراقي في واشنطن لمعرفة أسباب حديثه عن التطبيع مع الكيان الصهيوني، لاتخاذ عقوبات بحقه[٥٥].

وأيضًا صرح (أثيل النجيفي) عضو جبهة الإنقاذ والتنمية أن التطبيع مع «إسرائيل» ضرره للعراق أكبر من نفعه، لعدة أسباب منها ما جاء في قوله: (إن الدول التي طبعت العلاقة مع «إسرائيل» ، كمصر والأردن، كانت في حالة حرب مباشرة مع «تل أبيب»، ولهذا كانت بحاجة إلى مغادرة حالة الحرب، كما كانت تحتاج إلى دعم الولايات المتحدة الأمريكية لغرض تسليح الجيش، وغيرها). كما أضاف النجيفي: (لكننا في العراق ليس لدينا أي مصلحة مباشرة للتطبيع مع «إسرائيل» ، بل على العكس، هذا التطبيع يتسبب في إثارة مشاكل داخلية كبيرة في العراق، كونه سوف يتسبب بعملية انشقاق كبيرة في الوضع العراقي بين السلطة والشعب، وأن الحكومة العراقية في غنى عن إحداث مثل هذه الأزمات، ولهذا فالتطبيع سيكون له ضرر كبير على العراق والعراقيين). كما أعلن (مختار الموسوي) عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي رفضه للتطبيع فقال: (العراق لا يرى مصلحته في هذا التعاون، وإذا ما رضينا بالتطبيع فهذا يعني أننا نعترف بالكيان الصهيوني الذي اغتصب أراضي الفلسطينيين واحتلها وانتهك حقوق الإنسان بحق تقرير المصير)، وأضاف بقوله: (من الأفضل أن تدرك الحكومة العراقية خطورة التطبيع مع «إسرائيل»، لأن الأخيرة ستحاول التقرب والحصول على معلومات استخبارية وتنفيذ أجندات خارجية لصالح الولايات المتحدة الأمريكية، ثم تزرع جواسيس في داخل مؤسسات الدولة)[٥٦].

أما السياسي العراقي (عزت الشابندر) ففي مقابلة له مع (RUDAW) الإخبارية بتاريخ ٢٠٢٠/٩/٤م، عبر بقوله: (إن التطبيع يكون بين الشعوب وليس بين الحكومات، ولا يمكن فرضه من قبل أي حاكم)، وأكد أن أي حكومة عراقية لن يكون لها بقاء إذا خطت خطوة واحدة في طريق التطبيع مع الكيان الصهيوني، وأضاف قائلًا: (إن العراق هي الدولة الأخيرة التي يمكن أن تمضي نحو التطبيع مع «إسرائيل»)[٥٧].

٣-القانون العراقي.

ينص القانون العراقي على أن العراق في حالة حرب مع «إسرائيل»، ذلك أن العراق الدولة الوحيدة التي شاركت في حرب ١٩٧٣م، ولم يوقع مع الكيان الصهيوني على اتفاقية هدنة أو سلام. كما تنص المادة (١. ٢) في قانون العقوبات العراقية على: «الإعدام لكل من أيّد أو لمبادئ صهيونية أو انتسب إلى أي من مؤسساتها أو ساعدها ماديًا أو أدبيًا أو عمل بأي كيفية لتحقيق أغراضها».

وفي يوم ٢٦ - ٥ - ٢٠٢٢م صوّت مجلس النواب العراقي على قانون تجريم التطبيع

مـع الكيـان الصهيونـي، وقد تضمـن القانون (١٦) مـادة، حيث بدأ القانـون بذكر التعريفات لمصطلحـي (الكيان الصهيونـي، والتطبيع، ثم حـدد الأهداف المتوخـاة من هذا التشـريع، ثم ذكر نطاق السـريان، والجرائـم والعقوبات، ثم الأحـكام الختامية للقانون، بالإضافة للأسـباب الموجبة للتشريع.

لا بـد مـن التذكيـر بـأنَّ وجـود قانـون يُجرّم العلاقـة - أية علاقـة - مع الكيـان الصهيوني الغاصب لأرض فلسـطين والمقدسـات هو من الموضوعات الأساسية والهامة في العراق على المسـتوى الاجتماعي والسياسي، وذلك لسببين أساسيين هما[٥٨]:

أولًا: عـدم وجـود نـص دسـتوري أو قانوني واضح وصريح على مسـتوى تحديـد الجرائم ووضـع العقوبات المناسـبة لها فـي المنظومة التشـريعية العراقية، باستثناء النص الوارد في قانون العقوبات رقم ١١١ لسـنة ١٩٦٩م حيث جـاء في المادة ٢٠١ الآتي: يُعاقب بالإعدام كل مـن حبّذ أو روّج مبـادئ صهيونيةً بما في ذلك الماسـونية، أو انتسـب إلى أي من مؤسساتها، أو سـاعدها ماديًا، أو أدبيًـا، أو عمل بأي كيفية كانت لتحقيـق أغراضها. وهذا النص لا يتلاءم مع الواقع وتطوراته فضلًا عن كونه نصًا عامًا وغيـر دقيق في تفصيـل الجرائـم والعقوبات؛ وإنمـا ذكر من حبذ أو روج للمبادئ الصهيونية والماسونية بأسلوب عام وفضفاض.

ثانيًـا: ضـرورة وجـود قانـون يجـرّم العلاقة والتطبيع مع الكيان الصهيوني والتصويت عليه في مجلس النواب العراقي، في ظل تسارع كثير من الدول العربية والإسـلامية نحو (مشـروع التطبيع) وفتح العلاقات السياسـية والاقتصادية والأمنيـة مع الكيـان الصهيونـي، لذلك وجود تشـريع لتجريم التطبيع مما لا شـك فيه يُعد من المزايا للدولة العراقية والشعب العراقي.

٤- العقيدة الدينية الإسلامية/

إن أغلـب الشـعب العراقـي مسـلم، والعقيـدة الإسـلامية ترى الـولاء المسـلمين والبراء من اليهود، وعدم اتخاذهم أولياء وأعوانًا، والقرآن الكريـم -وهو مصدر العقيدة الأول- ينص على ذلـك صراحة، من ذلـك قوله تعالى: {يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ}، وقوله تعالى: {لَتَجِـدَنَّ أَشَـدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِيـنَ آمَنُوا اليَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْـرَكُوا}، ولما كان ذلك كذلك كان أي تقرب إلى اليهود سيقابل برفض شعبي نابع من الاعتقـاد وليس كالاعتقاد محـرك قوي، فضلًا عن أن معظم الأحزاب السياسـية المسيطرة في العراق ذات مرجعية دينية، فهي لن توافق على التطبيع انطلاقًا من عقيدتها أو خوفًا من خسارة التأييد الشـعبي لها الذي إن خسـرته فستخسـر الانتخابات.[٥٩]

٥-المرجعيات الدينية العراقية/

الدين عامل أساسي يحكم التصرفات ويضبطها، ورجـال الديـن ذوو تأثير شـعبي جـارف؛ إذ يسـتطيعون التأثيـر عندما يصرحـون بأحكام الدين التي ترفض التطبيع رفضًا قاطعًا، وتعده خيانة للأمانة ولله سـبحانه وتعالى وللمسلمين، وارتـدادًا على الأعقاب وتخليًا عما قدمته الأمة الإسلامية في مواجهة الكيان الصهيوني.

وجـاء الخطاب للمرجع الدينـي الاعلى اية الله السـيد (علـي السيسـتاني) بعد نقـل الولايات

المتحـدة الأمريكية سـفارتها إلى القدس بتاريخ ٢٠١٨/٥/١٤م، مؤكـدًا وجـوب ضـرورة المسـاعدة من أجل إعـادة القدس لأهلها، وذكر مكانة القدس عند المسـلمين، فهي أولى القبلتين وثالـث الحرمين ومسـرى النبـي محمد صلى الله عليه وسـلم، فهي جـزء لا يتجزأ من عقيدة المسـلم، أما قضية التطبيع فقد رأى أن التطبيع يكون مـع (الكيانات الطبيعية)، أمـا (الكيانات المصطنعة العدوانية) فلا سـبيل للتطبيع معها، إلا مـن خلال تفكيـك عدوانيتها وكشـف زيف اصطناعها ووظيفتها، وهو ما يعني في الأخير زوالها واندثارها.

كما بين المجمع الفقهي العراقي الحكم الشرعي في التطبيـع، وهو أنه لا يجوز، وعلل ذلك بأن تصرفـات الحاكم بحق الأمة منوطة بالمصلحة الشـرعية التي يبنيها أهل الحـل والعقد، وليس بمـا يشـتهي ويـرى، ولا مصلحة للأمـة بهذا التطبيع[٦٠].

٦- القوى السياسية والشعبية/

إن توجـه القـوى السياسـية والشـعبية واضح وصريـح في الرفـض التام للتطبيـع تحت أي مسـمى وتحت أي سـبب، وليس أدل على ذلك مـن اقتحام مبنى السـفارة البحرينيـة في بغداد بتاريخ ٢٠١٩/٦/٢٧م للتنديـد بمؤتمر المنامة حول القضية الفلسطينية، إذ أنزل المتظاهرون (العلـم البحريني) من أعلى مبنى السـفارة قبل أن يرفعـوا العلميـن (العراقي، والفلسـطيني) مكانـه، كمـا أحرقـوا العلميـن (الأمريكـي، و«الإسـرائيلي»)، منددين بـدور بعض الدول العربية في عقد مؤتمر البحرين.

٨- السـاحة العراقيـة الداخليـة/ إن العراق بعد إضعافه صار مليئًا بالمشـاكل والأزمات، وإن الأولية لحل هذه المشاكل، أما مناقشة موضوع التطبيع الـذي ليس بأهمية إيجاد حل للمشـاكل التي تعصف بالعـراق فأمر محفوف بالمخاطر بالإضافـة إلـى أنه محل جدل وخـلاف وانتقاد واسـع على المسـتويين الرسـمي والشـعبي، وغيره من الموضوعات الداخلية أولى بالطرح والنقاش[٦١].

٩- المقاومـة الإسـلامية للفصائـل المسـلحة العراقية/

وتنطلـق تلـك الفصائـل مـن مبـدأ عقـدي لا يتغيـر، وهـو الدفـاع عـن القدس، ومشـاركة المقاومـة الفلسـطينية للجهـاد، والتطبيع يعني محو عقيدتها ومسـخ مـا تؤمن بـه، ومما يدل علـى ثباتها على موقفهـا رد فعلها على إعلان الرئيس الأمريكي «السـابق» (دونالد ترامب) القـدس عاصمـة الكيـان الصهيونـي بتاريـخ ٢٠١٧/١٢/٦م. فأعلـن السـيد(مقتدى الصدر) زعيـم التيار الصدري بتاريـخ ٢٠١٧/١٢/٧م إدانته لقرار الرئيس الأمريكي بشأن الاعتراف بالقـدس عاصمة الكيـان الصهيونـي[٦٢]، كما عبـر في مؤتمـر صحفي بقولـه: (أدعو جميع فصائـل المقاومة العراقية إلـى اجتماع طارئ لبحث مسـألة القـدس)، كما أعلن عن تشـكيل لواء باسـم (قدسيو الصدر) استعدادًا للدفاع عن القدس. اما موقف الحشـد الشـعبي فهو واضح من اعلان حالة العداء مع الكيان الصهيوني بل انه تجاوز حالـة التصريحات الاعلامي ليدخل الى المعركة الفعلية لا سيما بعد طوفان الاقصى عندما هاجمت مسيرات عراقية قواعد امريكية وكذلك مصالح صهيونية عديدة.

١٠- الموقف الإيراني/

إن إيـران بمختلف قاداتهـا ينطلقون في عدائهم للكيان الصهيوني من مبـدأ الدين، لذلك قدمت إيـران الدعـم للقضية الفلسـطينية، ومن جانب آخـر فإن لـدى إيـران إرادة قوية وسـعيًا حثيًا لأن تكون قوة مهيمنة في الشـرق الأوسط، ولا ينازعها في ذلك إلا الكيان الصهيوني؛ لذا ترى التطبيع مع الكيان الصهيوني خطرًا عليها، كما أن نظرتهـا إلـى الكيان الصهيونـي أنها قاعدة للاسـتعمار الغربـي واحـد أعمـدة الإمبريالية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط[٦٣].

والعـراق أحـد دول الجيـران لإيـران، وبعـد التطورات التي شـهدتها أحداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١م، صـارت إيران ترى أن العراق جزء أساسي من الإستراتيجية الإيرانية لحماية أمنها القومـي خاصة في ظـل اعتقاد صانـع القرار الإسـتراتيجي في إيران وجود أجندات خارجية (دولية، وإقليمية) تهدد الأمن القومي الإيراني، وهو ما عبـر عنه (كهيان برزكر) مدير مركز الدراسـات الإسـتراتيجية للشـرق الأوسط في طهـران بقوله: (إن حضور إيـران الفاعل في القضايا السياسـية والأمنية فى منطقة الشـرق الأوسـط يزيد من قدرتها فـي القضايا الإقليمية وفـي علاقتها مع الـدول الكبـرى، ولما كانت قضايا إيـران مرتبطـة بالقضايـا العالمية فإن تقويـة نفوذ إيـران في المنطقة يمكـن أن يخدم أهدافهـا في إبعـاد المخاطر عنهـا) [٦٤]. ومن هـذا المنطلـق تصاعد تاثير إيـران في العراق لمواجهـة خطر الوجود العسـكري الأمريكي، كما ترسخ لدى الإيرانيين أن الكيان الصهيوني هـي أكبر مهدد للأمـن القومـي الإيراني، للك تصدرت القضية الفلسـطينية محـور اهتمامهم منذ انـدلاع الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، منها موقف الرئيس الإيراني الاسبق (أحمدي نجاد) بعد وصفها بـ(الشيطان الأكبر)، داعيًا لإزالتها من الوجود ومشككًا في الوقت نفسه بـ(المحرقة اليهودية)[٦٥]. لذلك سـيكون أي تقارب عراقي مع الكيـان الصهيوني مرتبطًا بتوتر مع إيران. ومن الجانب الإيراني فإن إيران سترى التطبيع العراقي سـعيًا في زيادة العزلة الدولية لإيران، وتهديـدًا للأمـن القومي بتوجيـه ضربات إليها سواء من «إسرائيل» أو المطبعين معها[٦٦].

هـذه المسـتحيلات تقودنـا للقـول ان التطبيـع العراقي الرسـمي من قبـل اي حكومة مركزية امر ليس بالسهل، بالتالي فالى المستقبل القريب فان العراق سـيبقى رافضا للتطبيـع مع الكيان الصهيوني واقامة علاقات رسمية معه.

## الخاتمة والاستنتاجات:

نستنتج ما خلال ما ذكر أن ممكنات التطبيع مع الكيان الصهيوني هي أبعد الاحتمالات للتحقق، ذلـك أن مـا حدث علـى السـاحة الإقليمية بعد الاحتلال الأمريكي للعـراق عام ٢٠٠٣م، وما تلاه من زوال الأنظمة العربية تباعًا كما حصل في ثورات الربيـع العربي أواخر عام ٢٠١٠م ومطلـع عام ٢٠١١م، ومـا وقع من تقارب في العلاقات بين دول عربية والكيان الصهيوني لم يخطر في بال أحد أن تحصل منها كـ(الإمارات العربيـة المتحدة، والبحرين، والسـودان)، وما رافـق ذلك من تغيـرات هيأت البيئة السياسـية والثقافيـة والمجتمعيـة لتقبـل التطبيـع، ومـن تنـازلات عربيـة، وتحقيق الكيـان الصهيوني مكاسـب عدة تلت الاحتلال، أولها الاعتراف بـ القدس عاصمة لها، وصولاً إلى إعلان الرئيس الأمريكـي السـابق (دونالـد ترامـب) بتاريخ ٢٠١٩/٣/٢٥م عن مرسـوم تعترف الولايات

المتحدة الأمريكية بموجبه أن هضبة الجولان السورية المحتلة جزء من الكيان الصهيوني، فضلًا عن إضعاف العراق ووجوده غير المباشر فيه، كل ذلك يجعل العراق يرفض تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، وما ذكر يسلم إلى جملة من الاستنتاجات، وهي:

١- العراق على المستوى الرسمي لا يمكن أن يطبع العلاقات مع الكيان الصهيوني، بأي طريقة وتحت أي مسمى، وأن أي حكومة تفكر في ذلك تكون قد حكمت على نفسها بالانتحاري السياسي؛ ذلك أن الحاضنة الشعبية العراقية لن توافق على ذلك ولن نسمح به؛ فالشعب العراقي ذو مبادئ واضحة وموقف قوي تجاه الكيان الصهيوني، ويستمر تأكيد هذا الموقف مع تصرفات الكيان الإجرامية من قتل وتهجير وانتهاك لحقوق الشعب الفلسطيني.

٢- الموقف السياسي والموقف الديني يحتمان رفض التطبيع، وذلك لأن الخطابات السياسية والدينية تقف في وجه التطبيع وتصد عنه، فلو حدث تغير في هذا الخطاب بغرض التهيئة للتطبيع فإن المستويين السياسي والديني سيفقدان مصداقيتهما وتأثيرهما في الشعب العراقي، بل سيتهمه الشعب بالمراوغة والاحتيال.

٣- بالنظر إلى الفوائد والثمرات فإن العراق لن يستفيد شيئًا من التطبيع مع الكيان الصهيوني ولن يجني فائدة سياسية أو اقتصادية.

٤- إن النظرة الواقعية والاستشرافية تقتضي باستبعاد التطبيع مع الكيان الصهيوني، والسبب في ذلك سعي العراق حكومة وشعبًا في استرداد قوته والتغلب على مشاكله مما يجعل قراره السياسي بيده.

**قائمة المصادر**

**أولاً: الوثائق والمحاضر الرسمية:**


-محاضر جلسات مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي، لسنة ١٩٤٨، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٩.

-محاضر جلسات مجلس الأعيان، الاجتماع غير العادي لسنة ١٩٤٨م.

-ملفات وزارة الخارجية، م.و.خ. ملفة ع/ ١٤/٤٧٥/٢٣٩، كتاب مديرية الشرطة إلى وزارة الخارجية برقم ٣١١٧ في ١٩٤٨/٧/٣م.


ثانياً: المذكرات:


-محمود رياض، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨-١٩٧٨ البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥م.


ثالثاً: الكتب العربية والمعربة:


-أسامة الشبيب، قراءة في المادة ٤ من قانون تجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني، إصدارات مركز البيدر للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٤م.

-إسحاق بارموشيه، الخروج من العراق، ذكريات ١٩٤٥-١٩٥٠، القدس، ١٩٧٥م.

-الفرد ليلنتال، ثمن اسرائيل، ترجمة، تحقيق: حبيب نحولي-ياسر هواري، مطابع الكشاف، بيروت، ١٩٥٤م.

-حمدان بدر، دور منظمة الهاجاناه في إنشاء إسرائيل، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٥م.

-خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق-١٩٢١-١٩٥٢، منشورات الجامعة

الأردنية، ١٩٩٤م.

-صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق (١٩١٤-١٩٥٢)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م.

-عبد الحافظ، نبوية أحمد، السياسة الأمريكية تجاه الصراع المصري الإسرائيلي ١٩٧٠-١٩٧٩م, الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة, ٢٠١٨م.

-عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٥٣م.

-عبدالعزيز نوار، وآخران، مؤتمر كامب ديفيد رؤية علمية، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٨م.

-عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٥م.

-عبد الوهاب محمد المسيري ، الأيديولوجية الصهيونية ، القسم الثاني ، الكويت ، ١٩٨٢م.

-عدنان مهنا، مجابهة اليهمنة: إيران وأمريكا في الشرق الأوسط، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٤م.

-علي حسن باكير، إيران والتنافس الشرق أوسطي التقاء وتصادم المشاريع (تركيا والكيان الصهيوني)، في مجموعة باحثين، المشروع الإيراني في المنطقة العربية الإسلامية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤م.

-عوني فرسخ، التحدي والاستجابة في الصراع العربي – الصهيوني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨م.

-مصطفى جواد، أحاديث بغداد، تحقيق : كاظم جواد المنذري، جامعة القادسية، منشورات الحسيني للنشر، بغداد ٢٠١٦م.

-نصير عاروري، حروب جورج دبليو بوش «الوقائية» بين مركزية الخوف وعولمة إرهاب الدولة، في كتاب: العراق «الغزو، الاحتلال، المقاومة»: شهادات من خارج الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٣

-نوري عبد الحميد العاني، الإرهاب الصهيوني والمقاومة العربية في فلسطين، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢م.

-يعقوب الياب ، جرائم الارغون وليحي ١٩٣٧-١٩٤٨ ، ترجمة غازي السعدي ، دار الجليل ، عمان، ١٩٨٥م.

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية :

-أطياف حميد الزبيدي، العراق والصراع العربي الصهيوني، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية. جامعة النهرين، ٢٠٠١م.

-علي عبد القادر العبيدي، النشاط الصهيوني في العراق ١٩٢١-١٩٥٢، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤م.

-فاطمة حمدي عبد الرحمن العاني، العلاقات العراقية الأمريكية، ١٩٦٧-١٩٨٧. رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٨م.

-مصطفي قادر، مستقبل العلاقات العراقية - الأمريكية بعد عام ٢٠٠٣. رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بيروت العربية، ٢٠١٢م.

-ناجي محمد عبد الله، السياسة الأمنية الإسرائيلية وعملية التسوية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية. جامعة بغداد، ٢٠٠١م.

-وجدان فالح حسن، نمط إدارة الحكم في العراق وآثاره السياسية والاقتصادية للمدة (١٩٢١-٢٠٠٦)، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسة جامعة النهرين ، بغداد، ٢٠٠٧.

خامسا: الدوريات :

-أحمد سامح الخالدي، حسين جعفر آغا، بعض مداولات تحسن ممكن في العلاقات العراقية - «الإسرائيلية»، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج ٥، ع ٢٠، بيروت، خريف ١٩٩٤م.

-أحمد عمر الراوي، دور الاستثمار الأجنبي في إعادة بناء الاقتصاد العراقي، بغداد، مجلة دراسات عراقية، مركز العراق للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ع ٢، ابريل ٢٠٠٦.

-حامد عبيد حداد، الدور الإسرائيلي في غزو واحتلال العراق، أوراق دولية، ع ١٤٩، س٨، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٦م.

-خلود محمد خميس، إسرائيل والإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، ع ٣٦، جامعة بغداد، ٢٠٠٨م.

-رشيد نعمان يوسف، الموساد في العراق، مجلة داء الحرية، مركز نداء الحرية التطوير والتنمية البشرية، ، ع١، س١، ٢٠٠٦م.

-سعد سلمان المشهداني، وسائل وأساليب الدعاية الصهيونية في العراق ١٩٤٠-١٩٥٠، مجلة صدى التاريخ، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، العدد ٧، مارس، ٢٠٠١م.

-ضفاف كامل كاظم، السياسة الخارجية «الإسرائيلية» تجاه العراق بعد الاحتلال عام ٢٠٠٣، مجلة العلوم السياسية، ع ٥٧، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٩م.

-علي رضا نادر، إيران بعد القنبلة: كيف يمكن لإيران المسلحة نوويًا أن تتصرف؟، مجلة دراسات عالمية، ع ١٣٣، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٤م.

-محمد السعيد إدريس، تحديات المستقبل العراقي بين العملية السياسية وخيار المقاومة، مجلة المستقبل العربي، ع ٣٢٦، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦م.

-مدحت الزاهر، إسرائيل والحرب العراقية– الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، ع ٨٥، القاهرة، ١٩٨٦م.

-ناصيف حتى يوسف، للتحولات في النظام العالمي والمناخ الفكري الجديد وانعكاساته على النظام الإقليمي، المستقبل العربي، العدد (١٥٦)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٢م.

سادسا: الصحف :

-صادق الطائي، العراق هل حان موعد التطبيع مع الكيان الصهيوني؟، صحيفة (القدس العربي)، بتاريخ ٢٠٢١/١/٣م.

-صحيفة الشعب في ١٩٥٠/٣/٣٠.

-فاضل النشمي، جدل في العراق حول التطبيع بعد تصريحات مسؤول سابق، صحيفة (الشرق الأوسط)، العدد (١٥٢٩٨)، نشرت بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/١٦م.

-يهود العراق.. بين الهجرة والتهجير، صحيفة (الشرق الأوسط)، نشرت بتاريخ ٢٠١٥/٥/٣١م.

سابعا: المراجع الأجنبية:

Bremer, Paul , My Year in Iraq:- The Struggle to Build a Future of Hope, New York, Simon and Schuster٢٠٠٦.

Chomsky, Noam , US Iraq Policy:- Motives and Consequences, Iraq under Siege, Canada, Library of Congress Control Number, ٢٠٠٥.

Dhal, Robert . Democracy and its- Critics, Yale University Press١٩٨٩.

Edward S. Greenberg and- Benjamin I Page. The Struggle for Democracy, Pearson Education, Inc., Seventh Edition, USA, ٢٠٠٥.

Encyclopaedia Judaica Jerusalem- Vo , , ٨.

Ferraro, Tristan. Occupation- and other Forms of Territory, Genava, Genava, International Administration of Foreign Territory, Committee of the Red Cross, ٢٠١٢.

Hippler, Jochen () Nation- - Building by Occupation- The Case of Iraq, London, Pluto Press٢٠٠٥.

Indyk, Martin , Innocent Abroad:- An Intimate Account of American Peace Diplomacy in the Middle East New York Simon & Schuster ,Subsidiary Rights Department ٢٠٠٩.

Samuel Kurinsky,Iraq, A- Three Thousand year old Jndaic ,Homeland, new York١٩٨٨.

Schell, Jonathan , The Iraq- Invasion, Ten Years Later, The Nation Newsletters, ٢٠١٣.

The New Encyclopadia Britannica,- Vol. ٢٣.

ثامناً: المواقع الالكترونية المعتمدة:

-أسعد كاظم شبيب، كيف تنظر الكيان الصهيوني إلى عراق ما بعد عام ٢٠٠٣؟، نشر بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٢م، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) على الموقع:

https://annabaa.org/arabic/ ٢٠٥٥٤/authorsarticles

-الشابندر لروروداو: أي حكومة عراقية لن تصمد أسبوعًا واحدًا بحال فكرت بالتطبيع مع الكيان الصهيوني، قناة (RUDAW) الإخبارية، بتاريخ ٢٠٢٠/٩/٤م.

-سامر مؤيد عبد اللطيف، العراق والكيان الصهيوني.... بين القطيعة والتطبيع: رؤية في ضوء المعطيات الراهنة والاحتمالات المستقبلية، مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية، نشرت بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢١م، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) على الموقع:

.١٣٧/http://fcdrs.com/polotics-

-سلام زيدان، رفض عراقي واسع لدعوات التطبيع مع الكيان الصهيوني، قناة (الجزيرة)، بتاريخ ٢٠١٩/٤/١٠م.

-سعد ناجي جواد، هل ستتجرأ حكومة عراقية على اتخاذ قرار بالتطبيع مع الكيان الصهيوني؟ وهل سيتحمل من يقوم بذلك ردة الفعل الشعبية في العراق؟، صحيفة (رأي اليوم)، نشرت بتاريخ ٢٠٢٠/٩/١٠م، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) على الموقع: https:// www.raialyoum.com

-طه العاني، ٤٧ عامًا على حرب أكتوبر... عندما أوقف الجيش العراقي الهجوم «الإسرائيلي» على دمشق، قناة (الجزيرة)، بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/٥م، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) على الموقع https:// ww.aljazeera.net

-عملية البرق العراقية، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) على الموقع: https:// ar.wikipedia.org

-فاضل النشمي، حملة ضد السفير العراقي في واشنطن، صحيفة (الشرق الأوسط)، العدد (١٤٨٣٣)، نشرت بتاريخ ٢٠١٩/٧/٩م.

-قائد البيشمركة: ممتنون «لإسرائيل» لدعمهما انفصال كردستان العراق، قناة (RT) الإخبارية، بتاريخ ٢٠١٧/٩/٢٥م، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) على الموقع: https://arabic.rt.com

-كلمة وزير الخارجية الأمريكية مايك بومبيو في الجامعة الأمريكية في القاهرة، قناة (BBC NEWS) الناطقة باللغة العربية بتاريخ ٢٠١٩/١/١٠م.

-لقاء مع «بهاء الأعرجي» على قناة أي نيوز الفضائية، برنامج (النتيجة) مع محمد الخزاعي، بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/١٤م، رابط اللقاء على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) وعلى الموقع:

https://www.youtube.com/ watch?v=ykprbjzDjro

-محمود النجار، هل يمضي العراق قدمًا نحو التطبيع مع الكيان الصهيوني، صحيفة (الخليج) الإلكترونية، نشرت بتاريخ ٢٠٢٠/١١/٢٠م، الشبكة الدولية للمعلومات(الإنترنت) على الموقع

https://alkhaleejonline.net

-نص كلمة وزير الخارجية العراقي في قمة إسطنبول لنصرة الشعب الفلسطيني، وزارة الخارجية العراقية، بتاريخ ٢٠١٨/٥/١٨م، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) على الموقع:

https://www.ofa.gov.iq-

-نديم الجابري، التطبيع العراقي «الإسرائيلي»،

موقع فلسطين والعراق)، نشرت بتاريخ ٢٠١٩/١/١٣م، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) على الموقع:

https://ww.paliraq.com/news.-١٣٢٩٦٨=aspx?id

-هاشم الموسوي، البرلمان العراقي يجرم كل من يرفع علم الكيان الصهيوني، قناة (RT)، بتاريخ ٢٠١٧/١٠/٣١م.

الهوامش

(١) خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق-١٩٢١-١٩٥٢، منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٩٤، ج٢، ص١١٥.

(٢)الهاجاناه : كلمة عبرية تعني « الدفاع « وهي منظمة عسكرية صهيونية استيطانية ، اسست في القدس عام ١٩٢٠ لتحل محل منظمة الحارس ، وقد ارتبطت في البداية باتحاد العمل ثم بحزب الماباي والهستدروت ، وقد عهد اليها منذ تأسيسها بحماية المستعمرات الصهيونية وحراستها. تعاونت مع القوات البريطانية وانضم الكثير من اعضائها الى اللواء اليهودي للقتال في صفوف القوات البريطانية ، بالمقابل ساعدتها بريطانيا في انشاء وتدريب القوة الضاربة للهاجاناه المسماة البالماخ ، اصدر بن غوريون في ٣٠ حزيران عام ١٩٤٨ قراراً بحل الاطار التنظيمي القديم للهاجاناه وتحويلها الى جيش الدفاع الصهيوني . ينظر: حمدان بدر ، دور منظمة الهاجاناه في إنشاء إسرائيل، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٥، ص ص٢٩٠-٢٩١.

(٣)عوني فرسخ، التحدي والاستجابة في الصراع العربي – الصهيوني ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٢٣٢.

(٤)عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٥، ص ٤١.

(٥) صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق (١٩١٤-١٩٥٢)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦، ص١٨٦؛ خلدون ناجي معروف، المرجع السابق، ج٢، ص١١٩.

(٦) محاضر جلسات مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي، لسنة ١٩٤٨، مطبعة الحكومة، بغداد ، ١٩٤٩، ص٩٦.

(٧) تشكلت وزارة توفيق السويدي في الخامس من فبراير/ شباط عام ١٩٥٠م؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٥٣م ، ج ٢ ، ص٢٢٩.

(٨) صحيفة الشعب في ١٩٥٠/٣/٣٠.

(٩) يهود العراق.. بين الهجرة والتهجير، صحيفة (الشرق الأوسط)، نشرت بتاريخ ٢٠١٥/٥/٣١ م.

(١٠) علي عبد القادر العبيدي، النشاط الصهيوني في العراق ١٩٢١-١٩٥٢ ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ ، ص١١٣.

(١١)ملفات وزارة الخارجية، م.و.خ. ملفة ع/

١٤/٤٧٥/٢٣٩، كتاب مديرية الشرطة إلى وزارة الخارجية برقم ٣١١٧ في ١٩٤٨/٧/٣، ص ٢.

(١٢) مزاحم الباجه جي: سياسي ودبلوماسي عراقي، يرجع أصل أسرته لمدينة الموصل ولقبيلة شمر العربية، أصبح في عام ١٩٢٤ عضوا في المجلس التأسيسي العراقي، ووزيرا للعدل، وممثل سياسي للعراق في لندن عام ١٩٢٧، ووزيرا للداخلية في العراق عام ١٩٣١، ومندوبا للعراق في عصبة الأمم المتحدة ثم سفيرا متجولا للعراق في أوروبا. عبد الرزاق الحسني، المرجع السابق، ج٧، ص ٩٠.

(١٣) محاضر جلسات مجلس النواب، الاجتماع غير العادي لسنة ١٩٤٨، ص٩٥-٩٦؛ محاضر جلسات مجلس الأعيان، الاجتماع غير العادي لسنة ١٩٤٨، ص١٩-٢٠.

(١٤) يعد التاجر اليهودي شفيق عدس، أول صهيوني يدان بموجب هذا القانون وتصدر بحقه عقوبة الاعدام. علي عبد القادر العبيدي، النشاط الصهيوني في العراق ١٩٢٢ - ١٩٥٢، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٩٩٤، ص٢١٤.

(١٥) الفرد ليلنتال، ثمن اسرائيل، ترجمة، تحقيق: حبيب نحولي-ياسر هواري، مطابع الكشاف، بيروت، ١٩٥٤م، ص١٤٦.

(١٦) من الجدير بالذكر أن القنصلية العراقية في القدس أشارت إلى أن الإرهابيين الصهاينة يمنعون سفر كل يهودي إلى خارج فلسطين بأية حجة، وأكدت فيما يخص اليهود العراقيين: أنهم في موقف حرج وقد حوصروا في مدينة القدس وتل ابيب ويطلبون حلاً فهم من جهة يخشون اعتداء الصهاينة عليهم سواء كان في منعهم من السفر والحيلولة دون ابداء أية حركة أخرى تدل على نية من هذا القبيل. نوري عبد الحميد العاني، الإرهاب الصهيوني والمقاومة العربية في فلسطين، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢م، ص٩٥٧-٩٥٨.

(١٧)خلدون ناجي معروف، المرجع السابق، ج٢، ص١١٤؛

Encyclopaedia Judaica , Jerusalem , Vo ٨ , p. ١٤٥٢.

(١٨) عبد الوهاب محمد المسيري ، الأيديولوجية الصهيونية ، القسم الثاني ، الكويت ، ١٩٨٢م، ص ٩٠.

(١٩)اتسل: منظمة سرية ارهابية أسسها في القدس عام ١٩٣١ بعض زعماء الهاغاناه المنشقين ، ابرزهم دافيد رزائيل وابراهام تهومي ، انتهجت خطاً أرهابياً متطرفاً ضد العرب واشتركت مع منظمة ليحي ، في تنفيذ مذبحة دير ياسين في التاسع من نيسان عام ١٩٤٨ . تحولت في العشرين من ايلول عام ١٩٤٨ الى حزب سياسي متطرف هو حزب (حيروت) بزعامة مناحيم بيغن. يعقوب الياب ، جرائم الارغون وليحي ١٩٣٧-١٩٤٨ ، ترجمة غازي السعدي ، دار الجليل ، عمان، ١٩٨٥ ، ص ٨٥.

(٢٠)ضابط بريطاني ولد في ٥ مايس ١٨٨٣

في مدينة كول جستر ، عين في حزيران ١٩٣٩ قائداً لقطعات الشرق الاوسط ، وبعد فشله امام القوات الالمانية في تموز ١٩٤١ ، عين قائداً في الهند (١٩٤٣-١٩٤٧) ، عرف عنه إلمامه باللغات والأدب ، توفي في لندن في ٢٤ مايس ١٩٥٠.

The New Encyclopadia Britannica, Vol. ٢٣ , P. ٤٣٩ .

(٢١) سعد سلمان المشهداني، وسائل وأساليب الدعاية الصهيونية في العراق ١٩٤٠-١٩٥٠، مجلة صدى التاريخ، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، العدد ٧، مارس، ٢٠٠١، ص١٨٠-١٨٨.

(٢٢) إسحاق بارموشيه، الخروج من العراق، ذكريات ١٩٤٥-١٩٥٠، القدس، ١٩٧٥، ص٦٤٨-٦٤٩ .

(٢٣) عملية البرق العراقية، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) على الموقع: https:// ar.wikipedia.org

(٢٤) فاطمة حمدي عبد الرحمن العاني، العلاقات العراقية الأمريكية، ١٩٦٧-١٩٨٧. رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٨م، ص ٤٦.

(٢٥) Samuel Kurinsky, Iraq: A Three Thousand years old Jndaic Homeland, new York,١٩٨٨,p.٣٠.

(٢٦) طه العاني، ٤٧ عامًا على حرب أكتوبر... عندما أوقف الجيش العراقي الهجوم «الإسرائيلي» على دمشق، قناة (الجزيرة)، بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/٥م، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) على الموقع https:// ww.aljazeera.net

(٢٧)عبدالعزيز نوار، وآخران، مؤتمر كامب ديفيد رؤية علمية، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ١٨٥؛ عبد الحافظ، نبوية أحمد، السياسة الأمريكية تجاه الصراع المصري الإسرائيلي ١٩٧٠- ١٩٧٩م, الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٨م, ص ٤٩٠- ٤٩١.

(٢٨)محمود رياض، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨-١٩٧٨ البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥م، ص ص ٥٧٢-٥٧٣.

(٢٩)أطياف حميد الزبيدي، العراق والصراع العربي الصهيوني، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية. جامعة النهرين، ٢٠٠١، ص ٦٩.

(٣٠) ناصيف حتى يوسف، للتحولات في النظام العالمي والمناخ الفكري الجديد وانعكاساته على النظام الإقليمي، المستقبل العربي، العدد (١٥٦)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٢، ص٥١.

(٣١) مصطفي قادر، مستقبل العلاقات العراقية - الأمريكية بعد عام ٢٠٠٣. رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بيروت العربية، ٢٠١٢م، ص ٧٦.

(٣٢) نصير عاروري، حروب جورج دبليو بوش «الوقائية» بين مركزية الخوف وعولمة إرهاب الدولة، في كتاب: العراق «الغزو، الاحتلال، المقاومة»: شهادات من خارج الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٣، ص٨٣.

(٣٣) مدحت الزاهر، إسرائيل والحرب العراقية– الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ١٩٨٦، العدد ٨٥، ص١٠٩.

(٣٤) خلود محمد خميس، إسرائيل والإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ع ٣٦،٢٠٠٨، ص١٩٠-١٩٤.

(٣٥) ناجي محمد عبد الله، السياسة الأمنية الإسرائيلية وعملية التسوية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية. جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص١٠٣.

(٣٦) حامد عبيد حداد، الدور الإسرائيلي في غزو واحتلال العراق، نشرة أوراق دولية، ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد، ع ١٤٩، ٢٠٠٦، ص٩.

(٣٧) رشيد نعمان يوسف، الموساد في العراق، مجلة داء الحرية، مركز نداء الحرية التطوير والتنمية البشرية، ، ع١، س١، ٢٠٠٦، ص١٢١.

(٣٨) محمد السعيد إدريس، تحديات المستقبل العراقي بين العملية السياسية وخيار المقاومة، مجلة المستقبل العربي، ع ٣٢٦، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص٧٨.

(٣٩) أسعد كاظم شبيب، كيف تنظر الكيان الصهيوني إلى عراق ما بعد عام ٢٠٠٣؟، نشر بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٢م، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) على الموقع:

https://annabaa.org/arabic/
٢٠٥٥٤/authorsarticles

(٤٠) هاشم الموسوي، البرلمان العراقي يجرم كل من يرفع علم الكيان الصهيوني، قناة (RT)، بتاريخ ٢٠١٧/١٠/٣١م.

(٤١) فاضل النشمي، حملة ضد السفير العراقي في واشنطن، صحيفة (الشرق الأوسط)، العدد (١٤٨٣٣)، نشرت بتاريخ ٢٠١٩/٧/٩م.

(٤٢) فاضل النشمي، جدل في العراق حول التطبيع بعد تصريحات مسؤول سابق، صحيفة (الشرق الأوسط)، العدد (١٥٢٩٨)، نشرت بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/١٦م.

(٤٣) لقاء مع «بهاء الأعرجي» على قناة أي نيوز الفضائية، برنامج (النتيجة) مع محمد الخزاعي، بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/١٤م، رابط اللقاء على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) وعلى الموقع:

https://www.youtube.com/
.watch?v=ykprbjzDjro

(٤٤)صادق الطائي، العراق هل حان موعد التطبيع مع الكيان الصهيوني؟، صحيفة (القدس العربي)، بتاريخ ٢٠٢١/١/٣م.

(٤٥) محمـود النجـار، هـل يمضـي العراق قدمًـا نحـو التطبيـع مـع الكيـان الصهيوني، صحيفـة (الخليـج) الإلكترونيـة، نشـرت بتاريـخ ٢٠٢٠/١١/٢٠م، الشـبكة الدوليـة للمعلومات(الإنترنت) على الموقع

.https://alkhaleejonline.net

(٤٦) صـادق الطائي، العـراق هل حان موعد التطبيع مع الكيان الصهيوني؟، المرجع السابق.

(٤٧) محمـود النجار، هل يمضي العراق قدمًا نحـو التطبيع مـع الكيان الصهيونـي، المرجع السابق.

(٤٨) قائد البيشـمركة: ممتنون «لإسـرائيل» لدعمها انفصال كردسـتان العراق، قناة (RT) الإخباريـة، بتاريـخ ٢٠١٧/٩/٢٥م، الشـبكة الدوليـة للمعلومـات (الإنترنت) علـى الموقع: https://arabic.rt.com

(٤٩) ضفاف كامل كاظم، السياسـة الخارجية «الإسـرائيلية» تجـاه العـراق بعـد الاحتـلال عـام ٢٠٠٣، مجلـة العلوم السياسـية، ع ٥٧، كلية العلوم السياسـية، جامعـة بغداد، ٢٠١٩، ص٤٤٤.

(٥٠) صـادق الطائـي، العـراق.... هـل حان موعد التطبيـع مع الكيان الصهيوني؟، المرجع السابق.

(٥١)سـعد ناجي جـواد، هل سـتتجرأ حكومة عراقيـة على اتخـاذ قرار بالتطبيـع مع الكيان الصهيوني؟ وهل سـيتحمل مـن يقوم بذلك ردة الفعـل الشـعبية في العـراق؟، صحيفـة (رأي اليوم)، نشـرت بتاريخ ٢٠٢٠/٩/١٠م، الشبكة الدوليـة للمعلومـات (الإنترنت) علـى الموقع: https://www.raialyoum.com

(٥٢) كلمـة وزيـر الخارجيـة الأمريكية مايك بومبيـو فـي الجامعـة الأمريكية فـي القاهرة، قنـاة (BBC NEWS) الناطقة باللغة العربية بتاريخ ٢٠١٩/١/١٠م.

(٥٣) نديـم الجابـري، التطبيـع العراقـي «الإسـرائيلي»، موقـع فلسـطين والعـراق)، نشـرت بتاريخ ٢٠١٩/١/١٣م، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) على الموقع:

https://ww.paliraq.com/news.
١٣٢٩٦٨=aspx?id

(٥٤) أحمد سـامح الخالدي، حسين جعفر آغا، بعـض مـداولات تحسـن ممكن فـي العلاقات العراقيـة - «الإسـرائيلية»، مجلة الدراسـات الفلسـطينية، مـج ٥، ع ٢٠، بيـروت، خريف ١٩٩٤، ص١٢.

(٥٥) نـص كلمة وزيـر الخارجية العراقي في قمة إسطنبول لنصرة الشعب الفلسطيني، وزارة الخارجيـة العراقية، بتاريـخ ٢٠١٨/٥/١٨م، الشـبكة الدوليـة للمعلومـات (الإنترنت) على الموقع:

https://www.ofa.gov.iq

(٥٦) سـلام زيـدان، رفـض عراقـي واسـع لدعـوات التطبيع مـع الكيـان الصهيوني، قناة (الجزيرة)، بتاريخ ٢٠١٩/٤/١٠م.

(٥٧) محمـود النجار، هل يمضي العراق قدمًا

نحـو التطبيع مـع الكيان الصهيونـي، المرجع السابق.

(٥٨) الشـابندر لـروورداو: أي حكومة عراقية لن تصمد أسـبوعًا واحدًا بحال فكرت بالتطبيع مـع الكيـان الصهيونـي، قنـاة (RUDAW) الإخبارية، بتاريخ ٢٠٢٠/٩/٤م.

(٥٩) أسـامة الشـبيب، قراءة في المادة ٤ من قانـون تجريـم التطبيع مع الكيـان الصهيوني، إصدارات مركز البيدر للدراسـات والتخطيط، ٢٠٢٤م، ص ٢.

(٦٠) سامر مؤيد عبد اللطيف، العراق والكيان الصهيونـي.... بيـن القطيعـة والتطبيع: رؤية فـي ضـوء المعطيـات الراهنـة والاحتمالات المسـتقبلية، مركز الفرات للتنمية والدراسـات الإستراتيجية، نشـرت بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢١م، الشـبكة الدوليـة للمعلومـات (الإنترنت) على الموقع:

.١٣٧/http://fcdrs.com/polotics

(٦١) المجمـع الفقهي العراقي، بيان رقم (٩٤) بشأن حكم التطبيع، بتاريخ ٢٠٢٠/٩/١٧م.

(٦٢) سامر مؤيد عبد اللطيف، العراق والكيان الصهيونـي ..... بين القطيعـة والتطبيع: رؤية فـي ضـوء المعطيـات الراهنـة والاحتمالات المستقبلية، المرجع السابق.

(٦٣) خطاب إعلان ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة «لإسرائيل»، قناة (BBC NEWS) الناطقة باللغة العربية، بتاريخ ٢٠١٧/١٢/٦م.

(٦٤) علـي رضا نادر، إيران بعد القنبلة: كيف يمكن لإيران المسلحة نوويًا أن تتصرف؟، مجلة دراسـات عالميـة، ع ١٣٣، مركـز الإمارات للدراسـات والبحوث الإسـتراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٤، ص٣٦.

(٦٥) علي حسن باكير، إيران والتنافس الشرق أوسطي التقاء وتصادم المشاريع (تركيا والكيان الصهيونـي)، في مجموعة باحثين، المشـروع الإيراني فـي المنطقة العربية الإسـلامية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤، ص٦٥.

(٦٦) عدنـان مهنـا، مجابهـة الهيمنـة: إيران وأمريكا في الشـرق الأوسط، مركز الحضارة لتنميـة الفكـر الإسـلامي، بيـروت، ٢٠١٤، ص٢٦٣.

(٦٧) أحمد سـامح الخالدي، حسين جعفر آغا، بعـض مـداولات تحسـن ممكن فـي العلاقات العراقيـة - «الإسـرائيلية» المرجع السـابق ، ص١٣.

## الملخص

يقدم هذا البحث الرؤية العراقية للتطبيع العربي مـع الكيـان الصهيونـي وانطلـق مـن تحليل موقف العراق منذ تأسـيس الكيـان الصهيوني عـام ١٩٤٨م في ضـوء المعطيـات التاريخية والسياسية والعسكرية والأمنية وبطريقة علمية لتحقق القول على موقف يتسم بالغموض حينًا، وبالوضـوح غالبًا. فالعراق بعـد عام ٢٠٠٣م تعـرض لإضعاف، نتيجـة الاحتـلال والغزو الأمريكـي. وعلـى المسـتوى العربي صارت المطالبة بتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني أمرًا عاديًّا، دعا له بعض السياسـيين، وإن كان

ذلك على حساب الحقوق الفلسطينية المشروعة. وهذا الأمر يعد نجاحًا كبيرًا لأجهزة المخابرات الغربية الأمريكية و»الإسرائيلية» في استقطاب هذا الكم الكبير من المستعدين لطرح هذه الفكرة على اتخاذ قـرار التطبيع خدمة لمصالح الكيان الصهيوني وتغليبها على مصالح أمتهم العربية والإسلامية .


**Abstract**

This research presents the Iraqi vision for Arab normalization with the Zionist entity and started from an analysis of Iraq's position since the founding of the Zionist entity in ١٩٤٨ AD in light of historical, political, military and security data and in a scientific manner to achieve the statement on a position that is sometimes ambiguous and often clear. After ٢٠٠٣, Iraq was weakened as a result of the American occupation and invasion. At the Arab level, the demand to normalize relations with the Zionist entity has become a normal matter, and some politicians have called for it, even if this is at the expense of legitimate Palestinian rights. This is considered a great success for the Western American and Israeli intelligence services in attracting such a large number of people who are willing to put forward this idea and make the normalization decision to serve the interests of the Zionist entity and give priority to the interests of their Arab and Islamic nation. The research suggests that the scenario of Iraq not participating in this project in the near future is likely, based on objective reasons related to the Iraqi political principle, the Iraqi position on the Arab-Israeli conflict, as well as the fact that Iraq is in the heart of the resistance side.



Keywords

The Zionist entity, Iraq's position on normalization, Arab (Israeli) normalization